مركز مكة العالمي
للهدى القرآني

الجامع في الهدايات القرآنية

سُورَةُ ٱلحَجِّ

جمع واستنباط

نخبة من الأساتذة وطلاب العلم في التفسير والقراءات والحديث والعقيدة والفقه وأصوله واللغة العربية والتربية والعلوم الطبية وغيرها، من مختلف دول العالم عبر مجموعة واتساب متخصصة في الهدايات القرآنية

إشراف

أ.د. طه عابدين طه

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

رعاية

مركز مكة العالمي للهدى القرآني بمكة المكرمة

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ﴾ [الحج: ١] .

١. تفيد: أنّ التخويف بالساعة يشمل جميع الناس؛ مؤمنهم وكافرهم، أفاده عموم النداء: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾.

٢. تفيد: دليلا على تخويف الناس بيوم القيامة، أفاده: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ﴾.

٣. تفيد: أنّ تقوى الله تنجي عند الأهوال والمهالك، أفاده: ﴿ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ﴾.

٤. تفيد: الحث على اغتنام فرصة الدنيا، قبل قيام الساعة، أفاده: ﴿ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ﴾.

٥. تفيد: أنّ التخويف أسلوب من أساليب التربية القرآنية، أفاده: ﴿ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ﴾.

٦. تفيد: شدّة حاجة الناس لتقوى الله، وأنّ حياتهم لا تنصلح من غيرها، أفاده: ﴿ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ﴾.

٧. تشير: إلى أنّ التذكير بأهوال القيامة مما يعين على التقوى، أفاده: ﴿ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ﴾.

٨. تشير: إلى أنّ يوما آت سيحمل في جنباته نهاية هذا الكون، وانفراط عقد نظامه، أفاده: ﴿إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ﴾.

٩. تفيد: أنّ من عقيدة المؤمن إثبات القيامة وما فيها من شدائد وأهوال أفاده: ﴿إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ﴾.

١٠. فيها: وجوب الإشفاق من أمر الساعة، أفاده: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ وتصديقه: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا ٱلْحَقُّ﴾ [الشورى: ١٨].

قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج: ٢] .

١١. تفيد: أنّ أهوال القيامة ترى بالعين، وتؤثر في الجسد، أفاده: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ﴾.

١٢. تشير: إلى أنّه لا يوم أشدّ من يوم القيامة؛ بدلالة ذهول المرضعة عن رضيعها، ووضع الحمل فجأة، وفقدان العقل، أفاده: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ﴾.

١٣. تفيد: أنّ حقيقة أهوال القيامة فوق تصورات البشر، أفاده: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ﴾.

١٤. تشير: بالمفهوم إلى أمر الأم بإرضاع الطفل، والحفاظ على الحمل، والعقل، أفاده: ﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ﴾.

١٥. تشير: إلى اهتمام الإسلام بالطفل، في جميع مراحل عمره، من رضاعة طبيعية، وعناية بالإرواء العاطفي له، والحنو عليه حال إرضاعه وعدم الانشغال عنه، أفاده مفهوم: ﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ﴾.

١٦. تفيد: دقّة دلالة اللفظ القرآني وتعبيره عن المعنى المراد، حيث قال: ﴿مُرْضِعَةٍ﴾ ولم يقل مرضع؛ لتفيد أنّ ذهولها يكون حال إرضاعها، حيث تكون في أعلى قمم الرحمة بمولودها.

١٧. تشير: إلى شدّة رحمة الأم بطفلها، حيث لم يحملها على الذهول عنه إلا أمر الداهية والطامة والساعة، أفاده: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ﴾.

١٨. تفيد: أنّ السكر منظر مهين للإنسان، حيث ذكر في مقام الذل والاضطراب الشديد، أفاده: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ﴾.

١٩. تشير: إلى أنّ العقل قد يغيّب بغير الخمر، أفاده: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ﴾.

٢٠. تفيد دقة تصوير القرآن لهوم يوم القيامة وشدة من خلال تصوير ما يقع فيه.

قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ﴾ [الحج: ٣] .

٢١. تفيد: قدرة الله على خلق المتباينات والمختلفات من المخلوقات، أفاده خلقه للمؤمن والكافر: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾.

٢٢. تفيد: تعدد رايات الباطل التي ترفع لجدال ثوابت الشرع، أفاده: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾.

٢٣. تفيد: أنّ لأهل الباطل فصاحة وتمويه، ولسان، أفاده: ﴿مَن يُجَٰدِلُ﴾ ومنه: ﴿وَإِن يَقُولُوا۟ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾ [المنافقون: ٤] .

٢٤. تفيد: تحريم الجدال في أوامر الله ونواهيه، وثوابت الشرع -وإن جهلنا بحكمة بعضها- فعقول البشر لا تحيط بعلم الله، وحكمته، أفاده: ﴿يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾.

٢٥. تفيد: أنّ أهل الباطل يجادلون بجهل الحق، أفاده: ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾، ومن ذلك قوله: ﴿وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ﴾ [الكهف: ٥٦] ، وقوله: ﴿وَجَٰدَلُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ﴾ [غافر: ٥] .

٢٦. تفيد: بمفهوم المخالفة أنّ الجدال بعلم لا حرج فيه، فإنّه يكون لإحقاق الحق، أفاده: ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾.

٢٧. فيها: غضب الله على من يجادل في الله بغير علم، أفاده النسبة إلى الشيطان: ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ﴾.

٢٨. تشير: إلى أنّ هناك تلازم بين الجدال في الله بغير علم واتباع الشيطان، وأنّ على رأس كل منهج باطل شيطان يدعو إليه، أفاده: ﴿يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيۡطَٰنٖ مَّرِيدٖ﴾.

٢٩. تشير: إلى أهمية اتباع الحق، وتجنّب اتباع الباطل وأهله، أفاده: ﴿وَيَتَّبِعُ﴾، والقرآن يقول: ﴿ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ [الأعراف: ٣] ، وقال: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلۡبَٰطِلَ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلۡحَقَّ مِن رَّبِّهِمۡ﴾ [محمد: ٣] .

٣٠. تفيد: التحذير من اتباع الشياطين من الإنس والجن، أفاده: ﴿وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيۡطَٰنٖ مَّرِيدٖ﴾.

٣١. تفيد: أنّ الشيطان أنواع مختلفة، ومنهم المارد العات، أفاده: ﴿شَيۡطَٰنٖ مَّرِيدٖ﴾.

٣٢. تفيد كما علمه وصدق كتابه لوجود هذه العينة في كل زمان.

قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيۡهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهۡدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [الحج: ٤] .

٣٣. تشير: إلى وجوب الإيمان بكتابة القدر، أفاده: ﴿كُتِبَ عَلَيۡهِ﴾.

٣٤. تفيد: أنّ بعض الناس يتولون الشياطين، أفاده: ﴿أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ﴾.

٣٥. تشير: إلى أنّ الله لا يظلم الناس شيئا، ولكنّ أنفسهم يظلمون، أفاده: ﴿مَن تَوَلَّاهُ﴾ أي: ترك ولاية الله وتولى الشيطان.

٣٦. فيها: أنّ للإنسان إرادة واختيارا؛ دلّ على ذلك توليه الشيطان، ولم يجبر على ذلك التولي، أفاده: ﴿مَن تَوَلَّاهُ﴾.

٣٧. تفيد: التحذير من اتخاذ الشيطان وليا، أفاده: ﴿مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ﴾ وتصديقه: ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [فاطر: ٦] .

٣٨. تفيد: وجوب الاجتهاد في معرفة ما يكون حرزا من الشيطان، أفاده مفهوم: ﴿مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهۡدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾.

٣٩. تفيد: وجوب العناية بتزكية النفس، وحبسها عن مزالق الشيطان؛ لأنّ شرها ينشأ من وسوسة الشيطان، أفاده: ﴿مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهۡدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾.

٤٠. تفيد: أنّ للضلال أسبابا، يجب الحذر منها، أعظمها الاستجابة لوساوس الشيطان، أفاده: ﴿مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ﴾.

٤١. تفيد: أنّ ولاية الشيطان بجميع أشكالها لا خير فيها، بل تقود إلى السعير، أفاده: ﴿فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهۡدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾.

٤٢. فيها: أنّ إضلال العباد غاية الشيطان في الدنيا، أفاده: ﴿فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهۡدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾.

٤٣. تشير: إلى أنّ دعاة الكفر والإلحاد هم أتباع الشيطان، أفاده ظهور ضلالهم: ﴿فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهۡدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾.

٤٤. تفيد: مع سابقتها أنّ المجادلين في دين الله بغير علم نواب للشياطين، قد جمعوا الضلال والإضلال، أفاده: ﴿فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهۡدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾.

٤٥. تفيد: التخويف من عذاب السعير، أفاده: ﴿وَيَهۡدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾.

٤٦. تفيد: أنّ غاية مراد الشيطان أن يفعل متبعه ما يكون سببا لولوج النار، أفاده: ﴿وَيَهۡدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ﴾[الحج: ٥].

٤٧. تفيد: كثرة البراهين العقلية والأدلة الشرعية على البعث والنشور، أفاده: ﴿إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ﴾.

٤٨. تفيد أهمية اليقين بالبعث ومعالجة الريب بالأدلة والبراهين الذي جاءت في الكتاب والسنة.

٤٩. تفيد أن بدأ الخلق وتطوره في مراحل خلقه دون تدخل الخلق من أعظم آيات البعث.

٥٠. فيها: قدرة الله وعظمته في إبداع الخلق كيف شاء، وضعف المخلوق، وقدرة الله عليه، أفاده: ﴿خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ﴾.

٥١. فيها: أخذ العظة والاعتبار من خلق النفس وتسويتها، أفاده: ﴿مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ﴾.

٥٢. فيها: آية من آيات النّبوة؛ لأنّ هذا الوصف الدقيق لأطوار الأجنّة لم يعرفه الناس إلا بعد ظهور المجاهر الدقيقة، والأجهزة الحديثة، أفاده: ﴿ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ﴾، وتصديقه: ﴿وَقَدۡ خَلَقَكُمۡ أَطۡوَارًا﴾ [نوح: ١٤] .

٥٣. فيها: تسلية من أسقطت جنينها؛ فلو شاء الله أن يقر ويكتمل خلقه لكان، أفاده: ﴿مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ﴾.

٥٤. تشير: إلى أنّ وقت الصحة والنشاط غنيمة العمر؛ لأنّه قوّة بين ضعفين، أفاده: ﴿ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ﴾.

٥٥. تفيد بياناً لكامل المراحل التي يمر بها الإنسان من الطفولة حتى الشيخوخة.

٥٦. تفيد: أنّ الكمال لله وحده؛ فإنّ الإنسان مهما بلغ من العلم سيعود -يوما- جاهلا كما كان أوّل مرة، أفاده: ﴿لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ﴾.

٥٧. تفيد: التباين الكبير بين صفات الخالق والمخلوق، أفاده قدرته على تحويل وتغيير صفات الخلق: ﴿لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ﴾، والخالق لا يتغيّر ولا يتحوّل؛ وفي هذا رد على المشبهة والمعطلة.

٥٨. يفيد: أنّ في خلق الأرض شبه من خلق الإنسان، من حيث الإماتة والإحياء، ومن حيث الحاجة إلى الماء، ومن حيث تنوّع منتجاتها، واختلاف ألوانها، أفاده: ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ﴾.

٥٩. فيها: دليلا على التشبيه والقياس، أفاده: ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ﴾.

٦٠. تفيد: أنّ من أدلّة البعث خلق النبات، أفاده: ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ﴾، فكذلك الله يبعث من في القبور، وتصديقه: ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ﴾ [فاطر: ٩] ، وكذلك قوله: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [فصلت: ٣٩].

٦١. تفيد نعمة الماء وأهميته وأنه منزل من عند الله تعالى لغاية عظيمة.

٦٢. تفيد دقة التصوير القرآن للأشياء بما لا يصل إليه أبلغ الخلف في قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾.

٦٣. تفيد أن الجمال والتنوع في النباتات مقصود له غايات متنوعة ﴿وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ﴾

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الحج: ٦] .

٦٤. تفيد: تعظيم الله تعالى وتمجيده، أفاده اسم الإشارة: ﴿ذَٰلِكَ﴾، ومنه: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢] .

٦٥. تفيد: رحمة الله بعباده حيث عرّفهم بذاته العليّة، أفاده: ﴿ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾.

٦٦. تفيد: بمفهوم المخالفة أنّ الله لا شريك له، أفاده أسلوب الحصر: ﴿ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾.

٦٧. تشير: إلى أنّ كل ما خلا الله باطل، أفاده: ﴿ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ﴾، ومنه: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((أَشْعَرُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَتْ بِهَا الْعَرَبُ كَلِمَةُ لَبِيدٍ: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلٌ)) .

٦٨. تفيد: أنّ الإله الحق هو الذي يحي الموتى، أفاده: ﴿وَأَنَّهُۥ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾.

٦٩. تفيد: إثبات عقيدة البعث والنشور، أفاده: ﴿وَأَنَّهُۥ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾.

٧٠. تفيد: الحثّ على دعاء الله وسؤاله، مهما تعاظم الطلب، أفاده: ﴿وَأَنَّهُۥ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾.

٧١. فيها: أنّ الكمال المطلق لله جلّ جلاله؛ في ذاته وأسمائه صفاته وأفعاله، أفاده: ﴿وَأَنَّهُۥ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾.

٧٢. تفيد: بمفهوم المخالفة أنّ الآلهة المزعومة ضعيفة عاجزة، أفاده: ﴿وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾، وتصديقه: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ ثُمَّ رَزَقَكُمۡ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡۖ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفۡعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيۡءٖۚ﴾ [الروم: ٤٠] .

٧٣. تفيد: أنّ الله لا يتعاظم عليه شيء، فالأفعال التي تبهر العقول لا تعجزه، أفاده: ﴿وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾.

قال تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡعَثُ مَن فِي ٱلۡقُبُورِ﴾ [الحج: ٧] .

٧٤. تفيد: أنّ مجيء الساعة أمرا ليس قابلا للشك والمرية، أفاده التأكيد: ﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا﴾.

٧٥. تفيد: وجوب الإيمان بالغيب، أفاده التأكيد ب أنّ، وإزالة الريب: ﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡعَثُ مَن فِي ٱلۡقُبُورِ﴾.

٧٦. تفيد: تعدد أسماء يوم القيامة، وفي ذلك دليل عظمة، أفاده: ﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٞ﴾، ومنه: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ﴾ [النازعات: ٣٤] وقوله: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ﴾ [عبس: ٣٣] .

٧٧. تشير: إلى أنّ الإيمان بالمشاهد لا يجدي عن العبد شيئا، أفاده: ﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا﴾، وتصديقه: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾ [الشعراء: ٤] ، ولكنّ المطلوب من العبد الإيمان بالغيب، ومن صفات المؤمنين: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ [البقرة: ٣] .

٧٨. تفيد: وجوب الإيمان بالبعث للجزاء على الأعمال، أفاده: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ﴾.

٧٩. تشير: إلى أنّ العاقل يستعد للحساب والجواب، أفاده: ﴿ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا﴾.

٨٠. يفيد: إبراز لفظ الجلالة عند ذكر البعث دلالة على عظمة ذلك اليوم، أفاده: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ﴾.

٨١. تدل: الجملة الاسمية المؤكدة ب﴿إِنَّ﴾ على أنّ البعث ثابت لله وحده، وجملة الخبر بالمضارع على قدرة الله على البعث في كل وقت شاء، وليس يوم القيامة فقط، أفاده: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ﴾.

٨٢. تفيد: عظيم قدرة الله حيث بعث الناس من قبورهم بعدما صاروا ترابا كما كانوا، أفاده: ﴿يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ﴾، وتصديقه: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] ، وقوله: ﴿۞مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ﴾ [طه: ٥٥] .

٨٣. يشير: الاسم الموصول ﴿مِنَ﴾ إلى أنّ البعث شامل لكل مقبور؛ وهي جميع المخلوقات ذوات الأرواح، وذلك لأنّ الاسم الموصول من ألفاظ العموم، أفاده: ﴿مَّن فِى ٱلْقُبُورِ﴾.

قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ﴾ [الحج: ٨] .

٨٤. تفيد: ذمّ الكلام في الشرع بغير علم، أفاده: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾.

٨٥. تفيد: جواز الكلام والجدال في الله بعلم، أفاده مفهوم المخالفة في: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾.

٨٦. فيها: إشارة إلى أنّ شناعة جرم إنكار الساعة، وذلك لورود آيات جدل السفهاء في سياق إثبات الساعة؛ قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ﴾.

٨٧. تفيد: مع سابقتها تأكيد قيام الساعة، وعدم اعتبار الطاعنين في صدق الوحي، أفاده: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ﴾.

٨٨. فيها: إشارة إلى كثرة المجادلين بغير علم، أفاده: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾.

٨٩. تفيد: عدل الله تعالى؛ حيث لم ينسب الجدال إلى كلّ الناس، بل إلى بعضهم، أفاده: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾.

٩٠. تشير: إلى تأكيد للجبلة البشرية في الجدال والمراء، أفاده: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ﴾، وتصديقه: ﴿وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَكۡثَرَ شَيۡءٖ جَدَلٗا﴾ [الكهف: ٥٤] .

٩١. تفيد: التحذير من دعاة الضلالة، الذين لا حجّة لهم، ولا برهان، بل يجادلون بالباطل ليدحضوا به الحق، أفاده: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ﴾.

٩٢. تفيد: خطر الجهلاء واستمرار جدالهم، وتواصل سفههم، أفاده فعل المضارع: ﴿مَن يُجَٰدِلُ﴾.

٩٣. تفيد: عظم مكانة العلم والعلماء في الإسلام، أفاده مفهوم: ﴿بِغَيۡرِ عِلۡمٖ﴾.

٩٤. تفيد: أنّ كتاب الله فيه العلم والهدى والنور، أفاده مفهوم المخالفة في: ﴿بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ﴾، وتصديقه: ﴿فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلۡبِكَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩٧] . وقوله:﴿وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩] .

٩٥. تفيد: ذم الجهل وأتباع الهوى والضلال، أفاده: ﴿بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ﴾.

٩٦. تفيد: أنّ الكتاب المنير، والعلم المأثور، من أعظم وسائل الهدى، أفاده مفهوم: ﴿بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ﴾.

٩٧. تشير: إلى فضل العلم حيث قدّم على الهداية، وفي ذلك إشارة إلى أنّ العلم وسيلة توصل إلى تحقيق الهداية، أفاده: ﴿بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ﴾.

٩٨. يفيد: وصف القرآن بالنور إشارة إلى وجوب الاستنارة به، وعدم العدول عنه إلى غيره، أفاده: ﴿وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ﴾.

قال تعالى: ﴿ثَانِيَ عِطۡفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ لَهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَنُذِيقُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ﴾ [الحج: ٩] .

٩٩. فيها: التحذير من المتكبرين المعرضين عن الحق، أفاده: ﴿ثَانِيَ عِطۡفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ﴾.

١٠٠. تشير: إلى أنّ الكبر داء من أدواء النفوس، وسبب من أسباب عدم قبول الحق، أفاده: ﴿ثَانِيَ عِطۡفِهِۦ لِيُضِلَّ﴾.

١٠١. تفيد: أنّ دعاة الضلال متسربلين بالكبر والغرور والإعراض، أفاده: ﴿ثَانِيَ عِطۡفِهِۦ﴾.

١٠٢. تفيد: الحث على التواضع وخفض الجناح، أفاده مفهوم المخالفة: ﴿ثَانِيَ عِطۡفِهِۦ﴾.

١٠٣. تفيد: جواز وصف أهل الضلال بالقبيح من الأوصاف، أفاده: ﴿ثَانِيَ عِطۡفِهِۦ﴾.

١٠٤. يفيد: عموم الإضلال المذكور في الآية –مع قراءة فتح الياء– أنّ المتعالي عن الحق يضل نفسه ثم الآخرين، أفاده: ﴿لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾.

١٠٥. تفيد: مع السياق أنّ الجدال بالباطل سبب من أسباب ردّ الحق، أفاده: ﴿لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾.

١٠٦. تفيد: مع سابقتها تأثير فساد النيّة على فساد العمل، أفاده: ﴿لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾.

١٠٧. تفيد: أنّ طريق الحق واحد، وأنّ طرق الضال متعددة، أفاده إفراد السبيل: ﴿لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، وتصديقه: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٥٣] .

١٠٨. تفيد: أنّ دعاة الضلال ممقوتون بين الخلق، أفاده: ﴿لَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ﴾.

١٠٩. تفيد: أنّ الجزاء من جنس العمل؛ فلمّا أعرض المعرض عن الحق -ترفعا واستكبارا- جوزي بالذلة والصغار والمهانة، أفاده: ﴿لَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ﴾.

١١٠. فيها: أنّ المعرض عن الحق يقابله الله بنقيض قصده من الذّل والمهانة، أفاده: ﴿لَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ﴾.

١١١. تفيد: أنّ الله يجمع لمن يمقتهم عقوبتين، الأولى في الدنيا، والثانية في الآخرة، أفاده: ﴿لَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَنُذِيقُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾.

١١٢. تفيد: أنّ أعظم خسارة هي التي تجمع بين خسارة الدنيا والآخرة، أفاده: ﴿لَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَنُذِيقُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾، ومن ذلك: ﴿خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ﴾ [الحج: ١١] .

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [الحج: ١٠] .

١١٣. تفيد: الرد على الجبرية، وذلك بإضافة العمل للعبد، أفاده: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ﴾.

١١٤. تفيد: مع ما قبلها شدّة العذاب وعظم هوله، أفاده: اسم الإشارة ﴿ذَٰلِكَ﴾.

١١٥. تفيد: أنّ الإنسان يتحمّل تبعت أقواله وأفعاله وسائر تصرفاته، أفاده: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ﴾.

١١٦. تفيد: أنّ الحساب بحسب الأعمال، وليس بالنوايا، ولا بالتهم، أفاده: ﴿بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ﴾.

١١٧. تفيد: إحصاء أعمال العباد وحصرها وتمام العلم بها، أفاده: ﴿بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ﴾.

١١٨. تفيد: جواز التعبير عن الكل بالبعض، أفاده: ﴿قَدَّمَتْ يَدَاكَ﴾ أي: ما جنته نفسك وسائر جوارحك.

١١٩. تشير: نسبة العمل إلى الأيدي أنّها أكثر ما يعمل به الإنسان من الجوارح، ﴿قَدَّمَتْ يَدَاكَ﴾.

١٢٠. تفيد: إثبات كمال عدل الله سبحانه وتعالى، أفاده: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾.

١٢١. تفيد: إثبات صفات الكمال لله تعالى، أفاده مفهوم: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾.

١٢٢. تفيد: نفي صفات النقص عن ربنا تبارك وتعالى، وتنزيهه عما لا يليق بعظمته، أفاده: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾.

١٢٣. تفيد: أنّ الظلم من الصفات القبيحة، التي لا يتكون في كرام الناس، أفاده: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾.

١٢٤. تفيد: أنّ الخلق جميعا ما هم إلا عبيدا لله تعالى؛ خلقا وكونا؛ فعليهم أن يكونوا له عبيدا شرعا، أفاده: ﴿لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾.

١٢٥. تفيد: عدل الله في خلقه، إذ يحاسبهم ولا يظلمهم ولا مانع له سبحانه، أفاده: ﴿لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾.

قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ﴾ [الحج: ١١] .

١٢٦. تفيد: علم الله بجميع أعمال الناس، أفاده: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ﴾.

١٢٧. تفيد: الحثّ على الثبات في الحق، مع حسن الظن بالله، أفاده مفهوم المخالفة: ﴿يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ﴾.

١٢٨. تفيد: أنّه لا يثبت عند المصائب والمحن إلا من كانت له عقيدة راسخة في الله، أفاده مفهوم: ﴿يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ﴾.

١٢٩. تفيد: ردا على الجبرية من حيث إضافة العمل والعبادة للعبد، أفاده: ﴿يَعْبُدُ ٱللَّهَ﴾.

١٣٠. تفيد: أنّ تنوّع الابتلاء -بالخير والشر- سنة من سنن الله تعالى في خلقه، أفاده: ﴿فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ﴾.

١٣١. تشير: إلى أنّ الخير الدنيوي ليس ميزانا للحق، أفاده: ﴿فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ﴾.

١٣٢. تفيد: أنّ المؤمن الصادق ثابت على الحق، وذلك أنّه شاكر عند النعماء، وصابر عند الضراء، أفاده مفهوم: ﴿فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ﴾.

١٣٣. تفيد: أنّ العبد لا بدّ أن ينزل به البلاء، أفاده: ﴿وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ﴾، وتصديقه: ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ﴾ [العنكبوت: ٢] .

١٣٤. فيها: إشارة إلى ضرورة استحضار أنّ كلّ ما يصيب العبد من سوء إنّما هو ابتلاء من الله، أفاده: ﴿وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ﴾.

١٣٥. تشير: إلى أهمية الإخلاص لله وحده في العبادة، أفاده مفهوم: ﴿وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ﴾ المخلص لا ينقلب.

١٣٦. تشير: إلى أنّ الدنيا خدّاعة غرارة، وليست دار قرار، أفاده: ﴿وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ﴾، وتصديقه: ﴿إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا﴾ [لقمان: ٣٣] .

١٣٧. تفيد: الحثّ على الرسوخ في العلم والاستقامة، أفاده مفهوم: ﴿وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ﴾ فالراسخون لا ينقلبون.

١٣٨. تفيد: التحذير من التلوّن والتقلب في الدين، أفاده مفهوم: ﴿وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ﴾.

١٣٩. تفيد: أنّ التعرض للفتن يسبب الانتكاسات -إلا من عصم الله- أفاده: ﴿وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ﴾.

١٤٠. فيها: أنّ الرضا بقضاء الله وقدره على كل حال شأن المسلم المطمئن بالإيمان، أفاده مفهوم المخالفة: ﴿وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ﴾.

١٤١. تشير: إلى أنّ عبد السراء والعافية يعبد الله على حرف، أفاده: ﴿وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ﴾.

١٤٢. تشير: إلى أنّ ما تنطوي عليه القلوب من الثبات أو الضعف والقلق يظهر عند الابتلاء، أفاده: ﴿وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ﴾.

١٤٣. تفيد: أنّ الله تعالى يربي عباده على السراء والضراء، ليكونوا عباده في كل الأحوال، أفاده مفهوم: ﴿وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ﴾.

١٤٤. تشير: إلى أنّ الردة تحبط العمل، أفاده: ﴿وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةَ﴾، وتصديقه: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ﴾ [البقرة: ٢١٧] .

١٤٥. فيها: أنّ خسارة الدين أعظم خسارة، أفاده: ﴿خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ﴾.

قال تعالى: ﴿يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ﴾ [الحج: ١٢] .

١٤٦. تفيد: سفه عقول أهل الشرك، إذ ينصرفون عن الله إلى غيره، أفاده: ﴿يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾.

١٤٧. تفيد: أنّ انصراف القلوب إلى ما لا ينفع ولا يدفع واقع مستمر، يعيشه كثير من الناس، أفاده الفعل المضارع: ﴿يَدْعُواْ﴾.

١٤٨. تفيد: أنّ الذي ينفع ويصرف الضر هو الله وحده لا شريك له، أفاده مفهوم المخالفة: ﴿يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ﴾.

١٤٩. تفيد: أنّ الدعاء هو العبادة، أفاده أسلوب الإنكار: ﴿يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾.

١٥٠. تفيد: وجوب إفراد الله بالدعاء، أفاده: ﴿يَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾.

١٥١. تشير: إلى توحيد الألوهية، وذلك لذكر اسم الله المتضمن إثبات صفة الألوهية، أفاده: ﴿يَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾.

١٥٢. تشير: إلى أنّ في دعاء الله كفاية، أفاده أسلوب الإنكار: ﴿يَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾.

١٥٣. تفيد: بطلان عبادة الآلهة المزعومة؛ حيث لا خير يرجى منها لعابدها، أفاده: ﴿مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥۚ﴾.

١٥٤. تشير: إلى أنّ خوف أهل الشرك من الضر أكثر من رجائهم جلب النفع، أفاده تقديم الضر: ﴿مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥۚ﴾.

١٥٥. تفيد: أنّ الدعاء التعبدي يقوم على دفع الضر وجلب النفع، أفاده: ﴿مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥۚ﴾، ومن ذلك: ﴿وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠] .

١٥٦. تفيد: خسارة من يتجه في دعائه لغير الله، أفاده: ﴿مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥۚ﴾.

١٥٧. تفيد: أنّ ضلال الشرك لا يماثله حدا في الضلال، أفاده: ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ﴾.

١٥٨. تفيد: أنّ الضلال يتفاوت؛ فمنهم الذي بلغ في البعد حد النهاية، وهو ذلكم الذي يدع الإله الحق ويتجه إلى غيره، أفاده: ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ﴾.

١٥٩. تفيد: أنّ الشرك ضلال مبين، أفاده: ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ﴾.

١٦٠. تفيد: بمفهوم المخالفة أنّ أهل التوحيد هم أهل الهدى التام، أفاده: ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ﴾.

قال تعالى: ﴿يَدۡعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقۡرَبُ مِن نَّفۡعِهِۦۚ لَبِئۡسَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَلَبِئۡسَ ٱلۡعَشِيرُ﴾ [الحج: ١٣] .

١٦١. تفيد: شدّة جهل المشرك وسفه عقله، واضطراب فهمه، أفاده: ﴿يَدۡعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقۡرَبُ مِن نَّفۡعِهِۦۚ﴾.

١٦٢. تفيد: بالمفهوم وجوب التعلّق بالحي القيوم؛ الذي يملك جلب النفع ودفع الضر، أفاده: ﴿يَدۡعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقۡرَبُ مِن نَّفۡعِهِۦۚ﴾.

١٦٣. تفيد: وجوب صرف العبادة لله تعالى وحده، أفاده مفهوم: ﴿يَدۡعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقۡرَبُ﴾.

١٦٤. تشير: إلى ضرر الشرك وخسران أهله، أفاده: ﴿لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقۡرَبُ﴾.

١٦٥. تشير: إلى أنّ العاقل يكون مع من نفعه أقرب وأكثر من ضره، أفاده مفهوم: ﴿لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقۡرَبُ مِن نَّفۡعِهِۦۚ﴾.

١٦٦. تفيد: دليلا على فقه الموازنات الشرعية، أفاده: ﴿لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقۡرَبُ مِن نَّفۡعِهِۦۚ﴾.

١٦٧. تفيد: جواز استخدام أسلوب التمثيل والتقريب في مسائل العقيدة للإفهام، أفاده: ﴿أَقۡرَبُ مِن نَّفۡعِهِۦۚ﴾.

١٦٨. تفيد: وجود نسب التفاوت واعتبارها بين المخلوقات، أفاده: ﴿أَقۡرَبُ مِن نَّفۡعِهِۦۚ﴾.

١٦٩. تفيد: تبكيت وذم الأصنام والمعبودات من دون الله، والتأكيد على خسارة من يلهث خلفها، أفاده: ﴿لَبِئۡسَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَلَبِئۡسَ ٱلۡعَشِيرُ﴾، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمۡ لَهَا وَٰرِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٨] .

١٧٠. فيها: أنّ المعبودات من دون الله جامعة لمعاني الذم كلها، أفاده: ﴿لَبِئۡسَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَلَبِئۡسَ ٱلۡعَشِيرُ﴾.

١٧١. تفيد: أنّ في دعاء الآلهة الباطلة ولاية لها ونصرة، أفاده: ﴿لَبِئۡسَ ٱلۡمَوۡلَىٰ﴾.

١٧٢. تشير: إلى أنّ ولاية غير الله شرك، أفاده: ﴿لَبِئۡسَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَلَبِئۡسَ ٱلۡعَشِيرُ﴾.

١٧٣. تشير: إلى وجوب اختيار الصاحب والمخالط بعين العقيدة والتوحيد، أفاده: ﴿وَلَبِئۡسَ ٱلۡعَشِيرُ﴾.

١٧٤. تفيد: بمفهوم المخالفة نضج أهل العقيدة الصحيحة وسلامة ولايتهم وعاقبتهم، أفاده: ﴿لَبِئۡسَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَلَبِئۡسَ ٱلۡعَشِيرُ﴾.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [الحج: ١٤] .

١٧٥. تفيد: أنّ الله يبشر عباده بما يسعدهم، أفاده: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ﴾.

١٧٦. تفيد: دليلا على البشارة بالخير، أفاده: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ﴾، وتصديقه: ﴿وَيُبَشِّرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَبِيرٗا﴾ [الإسراء: ٩] .

١٧٧. تفيد: ردا على المرجئة؛ حيث بيّنت أنّ المؤمن يعمل ولا يتكل على إيمانه، أفاده: ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾.

١٧٨. تفيد: أنّ الإيمان وعمل الصالحات سبب في دخول الجنات، أفاده: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ﴾.

١٧٩. تفيد: كثرة أبواب الخير وتنوّع أعمال البر، أفاده جمع: ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾.

١٨٠. تفيد: مع سابقتها أنّ المؤمن لا يعبد الله على حرف، بل بعقيدة الإيمان الملازمة للعمل الصالح، أفاده: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ﴾.

١٨١. تشير: إلى فطنة المؤمن إذ يتاجر مع الله تجارة رابحة، بقين لا يشوبه شك، وبه يرجو وعد الله، أفاده: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ﴾، وتصديقه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ١٠ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ﴾ [الصف: ١٠-١١] .

١٨٢. فيها: أنّ الله لا يخلف الميعاد، أفاده: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ﴾ مع قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ﴾ [آل عمران: ٩] .

١٨٣. فيها: أنّ من حقق الإيمان دخل الجنة، أفاده: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ﴾.

١٨٤. تفيد: وجوب العناية بالعمل الصالح وعدم التهاون فيه، أفاده: ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾.

١٨٥. تشير: إلى فضل الجنة وكمال نعيمها، ومنه جري الأنهار من تحتها، أفاده: ﴿جَنَّٰتٌ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾.

١٨٦. تشير: إلى قسمي إرادة الله؛ حيث أشار هنا إلى إرادته الكونية، التي بمعنى المشيئة، أفاده: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ﴾، وأمّا إرادته الشرعية ففي مثل قوله: ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٢٧] .

١٨٧. تفيد: أنّه لا دخول للجنّة إلا بمشيئة الله، أفاده: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ﴾.

١٨٨. تفيد: إثبات الأفعال الاختيارية لله سبحانه وتعالى، وفي ذلك رد على الجهمية، أفاده: ﴿يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ﴾.

قال تعالى: ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ فَلۡيَنظُرۡ هَلۡ يُذۡهِبَنَّ كَيۡدُهُۥ مَا يَغِيظُ﴾ [الحج: ١٥] .

١٨٩. تفيد: وجوب صمود المسلم أمام أعداء الله، والاطمئنان عند القتال، أفاده وعد الله بالنصر في أسلوب إنكاري بديع: ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ﴾.

١٩٠. فيها: الهزيمة النفسية للكافرين، أفاده الوعد بنصر المؤمنين: ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ﴾.

١٩١. تفيد: التعبّد لله بحسن الظن واليقين بوعده سبحانه، أفاده: ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ﴾.

١٩٢. تفيد: البشارة بنصرة دين الله إلى قيام الساعة، أفاده: ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ﴾.

١٩٣. تفيد: النهي عن سوء الظن بالله عز وجل، والقنوط من رحمته، أفاده: ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ﴾.

١٩٤. تفيد: أنّ النصر يكون في الدنيا والآخرة؛ أفاده: ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ﴾، وتصديقه: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ﴾ [غافر: ٥١] .

١٩٥. تفيد: جواز ضرب الأمثال سخرية واستخفافا بالمخالف في أمور الثوابت القطعية، أفاده: ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾، فإنّ هذا لا يستطيعه أحد، وذكر للسخرية بهم.

١٩٦. فيها: بغض الله لمن يظن عدم نصر الله لأوليائه، أفاده: ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾.

١٩٧. فيها: تبكيت للكافرين والمنافقين الذين يغيظهم حصول الخير للمؤمنين، أفاده: ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ﴾.

١٩٨. فيها: التأكيد على أنّه لا راد لنصر الله، أفاده: ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ﴾.

قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يُرِيدُ﴾ [الحج: ١٦] .

١٩٩. تفيد: أنّ الله تعالى بيّن لعباده أنّه هو الإله الحق، أفاده: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾.

٢٠٠. تفيد: أنّ الله تعالى في السماء، أفاده: ﴿أَنزَلْنَٰهُ﴾.

٢٠١. تفيد: إظهار فضل الله على عباده ورحمته بهم بإنزاله للقرآن، أفاده: ﴿أَنزَلْنَٰهُ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾.

٢٠٢. تفيد: أنّ العقل يهدي للتوحيد، أفاده: ﴿ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾، يهتدي بها من يتأملها.

٢٠٣. تفيد: أنّ القرآن العظيم واضح الدلالة في لفظه ومعناه، أفاده: ﴿ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾.

٢٠٤. تفيد: تيسير القرآن الكريم للناس، أفاده: ﴿ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾، ومنه: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ﴾ [القمر: ١٧] .

٢٠٥. تفيد: أنّ كتاب الله تعالى هو مصدر الهدى، ومن ابتغى الهدي في غيره ضلّ، أفاده: ﴿ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يُرِيدُ﴾.

٢٠٦. تفيد: أنّ هداية التوفيق بيد الله تعالى وحده، أفاده: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يُرِيدُ﴾ وتصديقه: ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ﴾ [القصص: ٥٦] .

٢٠٧. تفيد: أنّ الله عزّ وجلّ له الحكمة البالغة في هداية من شاء وإضلال من شاء، أفاده: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يُرِيدُ﴾.

٢٠٨. تفيد: إثبات صفة الإرادة لله سبحانه وتعالى فهو الفعال لما يريد، أفاده: ﴿يَهۡدِي مَن يُرِيدُ﴾.

٢٠٩. تفيد: التفريق بين هداية الإرشاد وهداية التوفيق، أفاده لهداية الإرشاد: ﴿ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍۚ﴾، ولهداية التوفيق: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يُرِيدُ﴾.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلۡمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ﴾ [الحج: ١٧] .

٢١٠. تشير: إلى فضل أهل الإيمان من أمّة محمد صلى الله عليه وسلم؛ إذ قدّموا على سائر الست، أفاده: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾.

٢١١. تفيد: أنّ الدنيا دار بلاء؛ لذلك اختلفت فيها الفرق، وفشا بسببها الاختلاف، والتنازع، أفاده: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ﴾.

٢١٢. فيها: تعظيم أمر الحكم بين الناس، وخطر الخوض فيه، أفاده: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ﴾، وتصديقه: حديث ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((الْقُضَاةُ ثَلَاثَةٌ: قَاضِيَانِ فِي النَّارِ، وَقَاضٍ فِي الْجَنَّةِ، رَجُلٌ قَضَى بِغَيْرِ الْحَقِّ فَعَلِمَ ذَاكَ فَذَاكَ فِي النَّارِ)) .

٢١٣. تفيد: أنّ الله عز وجل هو من يتولى بنفسه المقدسة العليّة الفصل بين الملل يوم القيامة، أفاده: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ﴾.

٢١٤. تشير: إلى أنّ الفصل بين اختلافات الملل لا يكون في الدنيا، أفاده: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ﴾.

٢١٥. فيها إشارة: إلى أنّ الحكم في الدنيا بين الخصوم ينبغي أن يكون بعلم وعدل، أفاده: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ﴾.

٢١٦. تفيد: أنّ من عدل الله أنّه قد جعل بين الناس الشهادة، أفاده: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ﴾ وتصديقه: ﴿وَيَوۡمَ نَبۡعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدًا عَلَيۡهِم مِّنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَجِئۡنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ﴾ [النحل: ٨٩] ، تشهد أنبياء الأمم، ويشهد الله من فوقهم، ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٧٩] .

٢١٧. في الآية: دليل للعموم الذي لم يدخله التخصيص، أفاده: ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ﴾.

٢١٨. تفيد: إحاطة الله بخفايا أسرار خلقه، وما يعلنون، أفاده: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ﴾.

٢١٩. تفيد: وجوب مراقبة الله عزّ وجل، وإحسان العمل، فإنّ الله على كل شيء شهيد، أفاده: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ﴾.

قال تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلۡجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٞ مِّنَ ٱلنَّاسِۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيۡهِ ٱلۡعَذَابُۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكۡرِمٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ﴾ [الحج: ١٨] .

٢٢٠. تفيد: استحقاق الله تعالى للعبادة والتعظيم، أفاده سجود المخلوقات له: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُ لَهُۥ﴾.

٢٢١. تفيد: أنّ السجود علامة الخضوع والتذلل، أفاده: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾.

٢٢٢. تفيد: أنّ الرؤية منها البصرية ومنها العقلية، أفاده: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾.

٢٢٣. تفيد: عظمة الله جلّ جلاله أفاده سجود المخلوقات لعظمته: ﴿يَسۡجُدُ لَهُۥ﴾.

٢٢٤. تفيد: أنّ سجود غير الناس دائم ومستمر؛ أفاده الفعل المضارع: ﴿يَسۡجُدُ لَهُۥ﴾.

٢٢٥. تفيد: إبطال جميع المعبودات التي تعظّم كتعظيم الله، أفاده اختصاصه سبحانه بالسجود: ﴿يَسۡجُدُ لَهُۥ﴾.

٢٢٦. تفيد: أنّ كيفيات صفات بعض المخلوقين مجهولة لنا، أفاده سجود المخلوقات المذكورة: ﴿مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلۡجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ﴾، فنؤمن أنّها تسجد، ولكن بلا كيف.

٢٢٧. تفيد: سعة علم الله بجميع أحوال خلقه، أفاده علمه بأحوال الجمادات وغيرها: ﴿وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلۡجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ﴾.

٢٢٨. تفيد: اختلاف الناس في توجهها نحو ربها، أفاده: ﴿وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيۡهِ ٱلۡعَذَابُۗ﴾.

٢٢٩. تفيد: أنّ عدم السجود لله مهلكة وعذاب، وبعدمه يبلغ العبد منتهى الإهانة، أفاده: ﴿وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيۡهِ ٱلۡعَذَابُۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكۡرِمٍۚ﴾.

٢٣٠. تفيد: أنّ الساجدين لله قد نجوا من عذاب الله، أفاده مفهوم المخالفة: ﴿وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيۡهِ ٱلۡعَذَابُۗ﴾.

٢٣١. تشير: إلى أنّ الكفر سبب لهوان العبد على ربه وسفول منزلته، أفاده ذكر لفظ الجلالة في مقام الاختصاص: ﴿وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكۡرِمٍۚ﴾.

٢٣٢. تفيد: أنّه لا مكرم لمن أهانه الله، ولا مسعد لمن أشقاه الله، أفاده: ﴿وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكۡرِمٍۚ﴾.

٢٣٣. فيها: إثبات الأفعال الاختيارية لله سبحانه وتعالى، وفي ذلك رد على الجهمية وأشباههم، أفاده: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ﴾.

قال تعالى: ﴿۞هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتۡ لَهُمۡ ثِيَابٞ مِّن نَّارٖ يُصَبُّ مِن فَوۡقِ رُءُوسِهِمُ ٱلۡحَمِيمُ﴾ [الحج: ١٩] .

٢٣٤. تفيد: شدّة تزيين الشيطان الباطل لأهله حتى صاروا جندا له يخاصمون من أجله، أفاده: ﴿خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ﴾.

٢٣٥. فيها: أنّ الله تعالى يعلم ويحكم بين المتخاصمين يوم القيامة، أفاده: ﴿خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ﴾.

٢٣٦. تشير: إلى عقيدة الولاء والبراء، وأنّ المؤمن لا يوالي أهل الباطل، أفاده: ﴿ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ﴾.

٢٣٧. تشير: إلى حبّ الله لمن يغضب له، أفاده ذكر الخصومة التي دارت بينهما، مع تعذيب العدو: ﴿ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتۡ لَهُمۡ ثِيَابٞ مِّن نَّارٖ﴾.

٢٣٨. تفيد: أنّ أشّد الخصومات خصومة الدين، أفاده: ﴿خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ﴾ مع قوله: ﴿ثِيَابٞ مِّن نَّارٖ﴾.

٢٣٩. تفيد: أنّ الكفر ملّة واحدة وإن تعددت واجهته وعقائده، أفاده: ﴿فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتۡ لَهُمۡ﴾ أي: لجميعهم.

٢٤٠. تفيد: أنّ الكفر أعظم جناية يجنيها العبد، أفاده شدّة عذابهم: ﴿فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتۡ لَهُمۡ ثِيَابٞ مِّن نَّارٖ﴾.

٢٤١. فيها: أنّ الكفر سبب للعذاب الشديد، الذي منه تفصيل ثياب النار على الأجساد، أفاده صلة الموصول والاختصاص: ﴿فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتۡ لَهُمۡ﴾.

٢٤٢. تفيد: كثرة أهل النار، أفاده كثرة ما قُطّع لهم من ثياب النار، أفاده التضعيف: ﴿قُطِّعَتۡ﴾ والتنكير ﴿ثِيَابٞ﴾.

٢٤٣. تفيد: أنّ النّار معدّة الآن مهيأة لأصحابها، أفاده فعل الماضي: ﴿قُطِّعَتۡ لَهُمۡ ثِيَابٞ﴾.

٢٤٤. فيها: عظيم قدرة الله، وأنّه لا يعجزه شيء؛ حيث جعل من النار ثيابا، أفاده: ﴿قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ﴾.

٢٤٥. تفيد: أنّ عذاب جهنم يتنوع، ويقسّم على أجزاء الجسد، أفاده: ﴿ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ﴾.

٢٤٦. تفيد: أنّ الله تعالى قد أعذر وحذر وأنذر؛ حيث فصّل ألوان العذاب المختلفة، أفاده: ﴿قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ﴾.

قال تعالى: ﴿يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ﴾ [الحج: ٢٠] .

٢٤٧. تفيد: شدّة عذاب النّار وهوله وشناعته، أفاده: ﴿يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِي بُطُونِهِمْ﴾.

٢٤٨. تفيد: أنّ أهل النار قد حرموا أنفسهم من رحمة الله التي كانوا يتمتعون بها في الدنيا، أفاده شدّة عذابهم وتنوعه في الآخرة: ﴿يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ﴾.

٢٤٩. تفيد: أنّ عذاب أهل النار مستمر لا يتوقف ولا ينقطع، أفاده الفعل المضارع: ﴿يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِي بُطُونِهِمْ﴾.

٢٥٠. تفيد: عظيم قدرة الله إذ خلق ماء تذيب حرارته ما في البطن والجلد، أفاده: ﴿يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ﴾.

٢٥١. تفيد: أنّ عذاب جهنّم يعمّ أثره الظاهر والباطن، أفاده: ﴿يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ﴾.

٢٥٢. تفيد: عجز البشر عن إدراك هول يوم القيامة، أفاده وصف العذاب الذي لا يمكن تصوره: ﴿يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ﴾ ومن ذلك: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾ [طه: ٧٤] .

٢٥٣. تفيد: طاعة الجمادات لله؛ حيث أنّ ماء الحميم يلج إلى مخّ الرأس مباشرة ولا يسيل عليه، أفاده تقديم انصهار ما في البطون على الجلود: ﴿يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ﴾ لأنّه إذا سال وصل الجلد أولا.

٢٥٤. تفيد: تغلغل عذاب النار إلى بواطن أجزاء الجسم، أفاده: ﴿يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ﴾.

٢٥٥. تفيد: مع سابقتها أنّ أسماء أعضاء أهل النار هي ذات أسماء الدنيا، أفاده: ﴿مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ﴾ وقوله: ﴿مَا فِي بُطُونِهِمْ﴾.

٢٥٦. تفيد: جواز نسبة الفعل إلى فاعله، أفاده نسبة الانصهار إلى ماء الحميم: ﴿يُصْهَرُ بِهِۦ﴾ والفاعل هو الله تعالى.

٢٥٧. تفيد: أنّ بطون أهل النار ممتلئة طعاما من نار، أفاده: ﴿مَا فِي بُطُونِهِمْ﴾ وتصديقه: ﴿فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ﴾ [الصافات: ٦٦] ، وقوله: ﴿لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ۝٥٢ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ﴾ [الواقعة: ٥٢-٥٣] .

٢٥٨. تفيد: تنوّع عذاب أهل النار حيث يقع على أجزاء متعددة من الجسد، أفاده: ﴿يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ﴾.

قال تعالى: ﴿وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ﴾ [الحج: ٢١] .

٢٥٩. فيها: أنّ عذاب أهل النار لا يمكن لأحد أن يتحمّله، أفاده: ﴿وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ﴾.

٢٦٠. تشير: إلى أنّ من سعى في الدنيا بالباطل لقمع الحق قمع في جهنّم بمقامع الحديد، أفاده: ﴿وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ﴾.

٢٦١. تفيد: عدم الاغترار بعزّ الكفار في الدنيا، أفاده شدّة الإهانة في دار البوار: ﴿وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ﴾.

٢٦٢. تفيد: غضب الله الشديد على أهل النار، أفاده شدّة العذاب: ﴿وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ﴾ ومن ذلك: {﴿هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾ [ص: ٥٧] ، ومنه: ﴿فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ [الواقعة: ٩٣].

٢٦٣. تفيد: حصر العذاب الشديد على أعداء الله، أفاده تقديم الجار والمجرور ولام الاستحقاق: (ولهم مقامع من حديد}.

٢٦٤. تفيد: تنوّع عذاب أهل النار، أفاده: ﴿وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ﴾، وفي غيرها: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا﴾ [الإسراء: ٩٧]، ومنه: ﴿وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ﴾ [محمد: ١٥] .

٢٦٥. تشير: إلى أنّ الجزاء من جنس العمل؛ فإنهم لما امتلأت رؤوسهم بأفكار الكفر، وصدوا عن سبيل الله، سلّط الله عليهم الملائكة يضربونهم بالحديد، أفاده: ﴿وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ﴾.

٢٦٦. تفيد: أنّ من الملائكة من يتولى تعذيب أهل النار، أفاده: ﴿وَلَهُم مَّقَٰمِعُ﴾ وإنّما تقمعهم بتلك المقامع الملائكة.

٢٦٧. تفيد: شدّة هوان وذلّ أهل النار، إذ يضربون بذل وينتهرون بمهانة، أفاده: ﴿وَلَهُم مَّقَٰمِعُ﴾.

٢٦٨. تفيد: بقاء الصدارة للحديد في القوة والصلابة حتى في يوم القيامة، أفاده: ﴿مِنْ حَدِيدٍ﴾ إذ لو كان يوجد غيره أقوى منه لذكر.

قال تعالى: ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾ [الحج: ٢٢] .

٢٦٩. تفيد: أنّ أهل النار لا تقوى أجسادهم ولا نفوسهم على تحمّل العذاب، أفاده محاولات الهروب: ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَآ﴾.

٢٧٠. تفيد: مع ما قبلها، تنوع أعمال الملائكة في تعذيب أهل النار، ففي سابقتها: لهم مقامع الحديد، وفي هذه يتولون إعادة من يحاول الهروب منها، أفاده: ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا۟﴾.

٢٧١. تفيد: أنّ تفصيل العقاب من أساليب القرآن الكريم؛ حيث فصّل أحوال أهل النار وهم فيها يعذبون، أفاده: ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ﴾.

٢٧٢. تفيد: أنّ أهل النار يحاولون الخروج منها فلا يستطيعون، أفاده: ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَآ﴾.

٢٧٣. تفيد: أنّ لأهل النار إرادة واختيار، أفاده: ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَآ﴾.

٢٧٤. تفيد: أنّ من دخل جهنّم لا يستطيع أن يخرج بمجهوده، أفاده: ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَآ﴾، وتصديقه: ﴿وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ١٦٧] ، وقوله: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخۡرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ﴾ [المائدة: ٣٧] .

٢٧٥. فيها: أنّ أهل النار يعيشون حالة نفسية سيئة، أفاده الغم: ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا مِنۡ غَمٍّ أُعِيدُواْ﴾.

٢٧٦. تفيد: شدّة الغم الذي يصيب أهل النار، أفاده التنوين والتنكير في قوله تعالى: ﴿مِنۡ غَمٍّ﴾.

٢٧٧. تشير: إلى أنّ عذاب جهنّم يحيط ويستوعب من فيها، أفاده حرف الظرفية: ﴿أُعِيدُواْ فِيهَا﴾، وتصديقه: ﴿فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٥٥] ، وقوله: ﴿خُذُوهُ فَٱعۡتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [الدخان: ٤٧] .

٢٧٨. تفيد: قوّة تذوق أهل النار وإحساسهم الكامل بالعذاب، حيث عبر بالذوق دون غيره من العبارات، والذوق يعدّ أقوى الحواس المباشرة للجسم، أفاده: ﴿وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ﴾.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ﴾ [الحج: ٢٣] .

٢٧٩. تفيد: أنّ القرآن مثاني يذكر الوعد والوعيد، وأهل الجنّة وأهل النّار، أفاده: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ﴾.

٢٨٠. تفيد: عظمة الجنّة وعظمة أهلها، إذ يتولى الله بعظمته وجلاله إدخالهم إليها: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ﴾.

٢٨١. تفيد: الرد على المرجئة إذ لزم من الإيمان الذي يدخل الجنة العمل، أفاده: ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾.

٢٨٢. تفيد: تعدد الجنات، وأنّها ليست جنّة واحدة، أفاده صيغة الجمع: ﴿جَنَّٰتٖ﴾.

٢٨٣. تفيد: أنّ تحبيب الأشياء الجميلة والترغيب فيها من أساليب القرآن الكريم، فقد وصف الله جنّته بأجمل الأوصاف، أفاده: ﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ﴾.

٢٨٤. تفيد: أنّ أجمل المساكن هي التي تكون قرب الأنهار، أفاده: ﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾.

٢٨٥. تفيد: أنّ القرآن مثاني؛ فبعد أن ذكر ثياب أهل النار ذكر ثياب أهل الجنة، أفاده: ﴿وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ﴾.

٢٨٦. تفيد: تغيّر الأحكام في الآخرة، فيجوز في الآخرة التحلي بالذهب ولبس الحرير للرجال، بعد أن كانا في الدنيا حراما، أفاده: ﴿يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ﴾.

٢٨٧. يفيد: تقديم ذكر الحلي على اللباس دلالة على شدّة اهتمام أهل الجنة بالترف والكماليات واقتنائهم لها، في إشارة إلى أنّ حصولهم على الحاجيات الضرورية قد فرغوا منه، أفاده: ﴿يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ﴾.

٢٨٨. تفيد: أنّ أجمل الملابس لباس الحرير، أفاده: ﴿وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ﴾.

قال تعالى: ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ [الحج: ٢٤] .

٢٨٩. تشير: إلى أنّ أهل الجنّة كانوا يتأذون من خبيث القول، فعافاهم الله في الجنّة منه، أفاده: ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ﴾.

٢٩٠. تفيد: أنّ للقول الطيب بالغ الأثر في إسعاد النفس، أفاده: ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ﴾.

٢٩١. تفيد: أنّ أهل الجنّة يحتاجون إلى هداية الله وهم في جنته، أفاده: ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ﴾.

٢٩٢. تفيد: أنّه لا خصومات بين أهل الجنّة، أفاده: ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ﴾.

٢٩٣. تفيد: الحثّ على الكلام الطيب، أفاده: ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ﴾.

٢٩٤. تشير: إلى حسن أخلاق أهل الجنّة، وأنّهم بها يتمتعون، أفاده: ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾.

٢٩٥. تفيد: أنّ هداية الله نوع من أنواع النعيم، أفاده: ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾.

٢٩٦. تفيد: أنّه لا استغناء عن هداية الله في الدارين، أفاده: ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ﴾.

٢٩٧. تفيد: أنّ صراط الله محمود في الدنيا والآخرة، أفاده: ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ﴾.

٢٩٨. تفيد: أنّ الهداية من أعظم النعم التي يتنعم بها العبد، أفاده: ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ﴾.

٢٩٩. تفيد: أنّ الهداية بيد الله وحده، أفاده: ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ﴾.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج: ٢٥] .

٣٠٠. تفيد: أنّ الكفّار يعملون للصد عن سبيل الله ما استطاعوا، أفاده: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، وتصديقه: ﴿وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ﴾ [إبراهيم: ٣] .

٣٠١. تشير: إلى أنّ الصدّ عن سبيل الله والمسجد الحرام لا يتصور إلا من الكفّار، أفاده: عطف الصد عن سبيل الله والصدّ عن المسجد الحرام على الذين كفروا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾.

٣٠٢. تفيد: علم الله بأعمال عباده، ورصده لكيد الكافرين، أفاده: ﴿كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ﴾.

٣٠٣. تفيد: أنّ الصدّ عن سبيل الله مستمر إلى قيام الساعة، أفاده الفعل المضارع: ﴿وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ وتصديقه: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُواْ ۚ﴾ [البقرة: ٢١٧] .

٣٠٤. تفيد: أنّ من أعظم الصدّ عن سبيل الله الصدّ عن المسجد الحرام، أفاده التخصيص: ﴿وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾.

٣٠٥. تفيد: أنّ تعظيم المسجد الحرام عبادة يستوي فيها الحاضر فيه والبعيد عنه، أفاده: ﴿ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ۚ﴾.

٣٠٦. تفيد: أنّ في المسجد الحرام قوام الناس وإسعادهم، أفاده: ﴿ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ﴾ وتصديقه: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٩٧] .

٣٠٧. تفيد: أنّ المسجد الحرام بني لتعبّد أهل مكة وللآفاقيين، وهم فيه سواء، أفاده: ﴿ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾.

٣٠٨. تفيد: عظمة المسجد الحرام عند الله، وأنّ مساسه بسوء، أو ممارسة السوء فيه يؤذن بحلول أشدّ العقوبات المؤلمة، أفاده: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.

٣٠٩. تفيد: أنّ مجرد الهمّ بإلحاق الأذى للمسجد الحرام، والميل به عما أراد الله له جريمة كبرى، أفاده: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.

٣١٠. تشير: إلى أنّ العقوبة قد تغلّظ بسبب الزمان أو المكان، أو ملابسات الجريمة، أفاده: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ [الحج: ٢٦] .

٣١١. تفيد: أنّ الله قد فضّل بعض الأماكن على بعض، أفاده: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ﴾.

٣١٢. تفيد أن الأنبياء لا يعلمون الغيب؛ حيث أظهر له مكان البيت.

٣١٣. تفيد أن مكان البيت توقيفي لأن الله تعالى هو الذي حدد مكانه.

٣١٤. تفيد منزلة ومكانة وأهمية هذا البيت حيث تولى الله تعالى بيان موضعه.

٣١٥. تفيد: عظيم منزلة نبي الله إبراهيم عند الله تعالى، أفاده تخصيصه بهذا الشرف: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ﴾.

٣١٦. تفيد: زيادة حرمة الشرك عند المسجد الحرام، أفاده: ﴿مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا﴾.

٣١٧. تفيد: النهي عن الشرك بكل أنواعه وصوره؛ لأنّ ﴿شَيْـًٔا﴾ نكرة في سياق النهي تدل على العموم، أفاده: ﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا﴾.

٣١٨. تفيد: خطر الشرك وسرعة ولوجه في القلب، أفاده تحذير الله لخليله مع أنّه كسّر الأصنام بيده: ﴿أَن لَّا تُشۡرِكۡ بِي شَيۡـٔٗا﴾، ومن ذلك ما كان يدعو به: ﴿وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥] .

٣١٩. تفيد: خطر جريمة الشرك على الدين، أفاده تقديم النهى عن الشرك على الأمر بتطهير البيت: ﴿أَن لَّا تُشۡرِكۡ بِي شَيۡـٔٗا وَطَهِّرۡ بَيۡتِيَ﴾.

٣٢٠. تفيد: عظمة القيام على شئون المسجد الحرام، من نظافة وتطهير وتطييب، وعناية حسيّة ومعنوية، أفاده: ﴿وَطَهِّرۡ بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ﴾.

٣٢١. تفيد: مناسبة كلمات السورة لاسمها؛ فإنّ فيها كلمة: ﴿وَٱلۡقَآئِمِينَ﴾ دون ﴿وَٱلۡعَٰكِفِينَ﴾ التي في سورة البقرة، وذلك لمناسبة القيام لاسم السورة، فإنّ موسم الحج لا يناسبه الاعتكاف، بل يناسبه الانطلاق في المشاعر، أفاده: ﴿وَطَهِّرۡ بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾.

٣٢٢. تفيد: ليس من أعمال الحج الاعتكاف، أفاده: ﴿لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾، ولم يذكر الاعتكاف.

٣٢٣. تفيد: بدلالة فحوى الخطاب اشتراط الطهارة للّباس الذي يرتديه الطائفون حول الكعبة المشرفة، لأنّ ذلك أولى بالأمر من اشتراط الطهارة لمكان الطواف، أفاده: ﴿وَطَهِّرۡ بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ﴾.

٣٢٤. تفيد: عظمة البيت عند الله؛ حيث أضافه الله سبحانه وتعالى إليه، أفاده: ﴿بَيۡتِيَ﴾.

٣٢٥. تفيد: بشارة إبراهيم -عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام- بعمارة بيت الله، وكثرة الطائفين والمصلين، أفاده: ﴿لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾.

٣٢٦. يشير: التعبير بذكر الركوع والسجود بدلا عن ذكر المصلين إلى أهمية وعظمة أركان الصلاة، أفاده: ﴿وَٱلۡقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾.

٣٢٧. يفيد: تقديم الطائفين بالبيت على المتعبدين الآخرين فيه فضل الطواف وعظيم أجره عند الله أفاده: ﴿لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾.

قال تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج:٢٧].

٣٢٨. تفيد: إكرام نبي الله وخليله عند الله؛ حيث أمره أن يكون مؤذنا للناس بركن عظيم، أفاه: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ﴾.

٣٢٩. تشير: إلى أهمية الإعلام عند الأمور المهمة، أفاده: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ﴾.

٣٣٠. تفيد: دليلا على القاعدة "شرع من قبلنا شرع لنا"، أفاده: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ﴾، مع قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧] .

٣٣١. تشير: إلى أهمية اختيار الرجال الأكفاء لإعلان وتنفيذ المشاريع الكبرى والعظيمة للأمة، أفاده: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ﴾.

٣٣٢. تشير: إلى وجوب لزوم أمر الله ولو لم تعرف العلة والنتيجة، أفاده أذان الخليل عليه الصلاة والسلام وهو لا يعلم من يسمعه، ومن يجيبه: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ﴾.

٣٣٣. تفيد: مع سابقتها أنّ من إكرام الضيف تنظيف وتطهير مكان استقباله ونزله قبل مقدمه، أفاده تقديم آية تطهير البيت على آية الدعوة: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾.

٣٣٤. تشير: إلى وجوب تيسر إتيان الناس إلى الحج، أفاده: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ﴾.

٣٣٥. تشير: إلى أهمية اتباع الرسل وإجابتهم، والتعبّد وفق ما يأمرون، أفاده: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ﴾.

٣٣٦. تفيد: قدرة الله تعالى على إيصال الصوت إلى جميع المخلوقات القريبة والبعيدة، كما يشاء، أفاده: ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾.

٣٣٧. تفيد: استجابة الناس لنداء إبراهيم عليه السلام منذ أن كان حيّا، أفاده: ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾.

٣٣٨. تشير: إلى أهمية ركن الحج حيث أمر الناس بإتيانه رجالا وركبانا، أفاده: ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾.

٣٣٩. تفيد أهمية ترغيب الناس في الحج والعمرة من خلال الأمر بالإعلان.

٣٤٠. تفيد منزلة ومكانة الحج وأنه عبادة عتيقة.

قال تعالى: ﴿لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۖ فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ﴾ [الحج: ٢٨] .

٣٤١. تفيد: أنّ أحكام الله تعالى مضبوطة بالحِكَم، ومبنيّة على تحقيق مصالح العباد في العاجل والآجل، أفاده: ﴿لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ﴾.

٣٤٢. تفيد: مع ما قبلها بركة مكة المكرمة، حيث إنّ كل من قصدها سيجد منافع متنوعة، ومصالح جمّة، لدنياه وأخراه، أفاده: ﴿لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ﴾.

٣٤٣. فيها: إشارة إلى وسيلة من وسائل الوقاية من العين، ألا وهو ذكر الله عند مشاهدة ما يعجب، أفاده: ﴿لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ﴾.

٣٤٤. تفيد: أنّ من مقاصد الحجّ الإكثار من ذكر الله، أفاده: ﴿وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ﴾.

٣٤٥. تفيد: بركة بلد الله الحرام، وأنّ الله عز وجل قد ساق إليها بهيمة الأنعام فضلا عن الثمرات؛ وذلك استجابة لدعوة خليله إبراهيم عليه السلام لأهل البلد الحرام، أفاده: ﴿عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾.

٣٤٦. فيها: دلالة على أنّ الأضحية تكون من بهيمة الأنعام، أفاده: ﴿مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾.

٣٤٧. فيها: دلالة على الإباحة في الأكل من الهدي كلّه دون تخصيص، أفاده: ﴿فَكُلُوا۟ مِنْهَا﴾.

٣٤٨. فيها: إشارة إلى قلة البؤس والفقر في مكة، أفاده: ﴿وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ﴾، ولم يقل: {البؤساء الفقراء}.

٣٤٩. تفيد: زيادة العناية بفقراء البلد الحرام، فقد جعل الله لهم حقا على القادرين والميسورين من حجاج بيت الله الحرام، أفاده: ﴿وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ﴾.

٣٥٠. تفيد: أنّ الله يحبّ من أحبّه؛ فلمّا اختار فقراء مكة المكرمة جوار بيت ربّهم، أعطاهم ربهم من أموال الحجيج حقا لا يأخذه غيرهم، أفاده: ﴿وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡبَآئِسَ ٱلۡفَقِيرَ﴾.

٣٥١. تفيد: أنّ الله عز وجل قد حمي ماء وجه الفقير في بلده الحرام؛ حيث لم يعرضه لذلّ السؤال، بل أمر الحجاج أن يطعموهم، فلم يقل: {وأعطوا البائس الفقير}، أفاده: ﴿وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡبَآئِسَ ٱلۡفَقِيرَ﴾.

٣٥٢. تشير: إلى إعطاء فقراء الحرم لحما مطبوخا، فلا يحتاجون إلى عناء الطبخ، أفاده: ﴿وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡبَآئِسَ ٱلۡفَقِيرَ﴾.

قال تعالى: ﴿ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ وَلۡيُوفُواْ نُذُورَهُمۡ وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩] .

٣٥٣. تشير: مع سابقتها إلى تقديم النفع المتعدي على النفع القاصر –متى ما أمكن– وذلك لتقديم إطعام الفقراء على قضاء التفث والوفاء بالنذر، أفاده: ﴿ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ﴾ فمجموع هاتين الآيتين تشيران إلى أهمية البدء بالعبادة التي يتعدى نفعها إلى الآخرين، وهي عبادة "نحر الهدي".

٣٥٤. فيها: حبّ الإسلام للنظافة وحسن السمت، أفاده: ﴿ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ﴾.

٣٥٥. تفيد: وجوب القيام بأعمال الحج؛ فيلزم الحاج أن يقضيها كاملة، ويأتي بها وافية، على الوجه المطلوب؛ أفاده: ﴿ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ وَلۡيُوفُواْ نُذُورَهُمۡ وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ﴾.

٣٥٦. تفيد: جواز التقديم والتأخير بين أعمال الحج كتقديم الطواف على حلق الرأس، وذلك بسبب العطف بالواو فإنّها لا تقتضي الترتيب، أفاده: ﴿ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ وَلۡيُوفُواْ نُذُورَهُمۡ وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ﴾.

٣٥٧. تفيد: جواز النذر، ووجوب الوفاء به، أفاده: ﴿وَلۡيُوفُواْ نُذُورَهُمۡ﴾.

٣٥٨. تفيد: جواز قيام الحاجّ في أيّام التشريق ببعض الأعمال والعبادات غير المتعلقة بالحج، استغلالا لفضيلة الزمان والمكان، أفاده: ﴿وَلۡيُوفُواْ نُذُورَهُمۡ﴾، ومعلوم أنّ النذر ليس من أعمال الحج.

٣٥٩. تفيد: التعبير بصيغة التشديد في قوله تعالى: ﴿وَلۡيَطَّوَّفُواْ﴾ فضيلة الإكثار من عبادة الطواف.

٣٦٠. تفيد: بمفهوم المخالفة أنّ الطواف بغير البيت العتيق لا يجوز، أفاده: ﴿وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ﴾.

٣٦١. تشير: إلى وجوب توديع البيت العتيق بالطواف؛ لكونه خاتمة أعمال الحج؛ ولأنّه لم يحدد في الآية المراد بهذا الطواف، فشمل الوجوب طواف الإفاضة وطواف الوداع، أفاده: ﴿وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ﴾.

٣٦٢. تفيد: فضيلة وشرف ومكانة البيت العتيق عند الله تعالى وعند المؤمنين؛ أفاده: ﴿ٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ﴾؛ أي: البيت المعتوق من تسلط الجبابرة، والذي تعتق عنده رقاب المذنبين.

٣٦٣. تفيد: أنّ صحّة الطواف بالبيت العتيق إنّما تكون خلف الحِجْر؛ لأنّ أصل الحِجْر من البيت، فهو داخل في اسم البيت العتيق؛ لقوله تعالى: ﴿وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ﴾ ولم يقل {في البيت}.

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَۖ وَمَن يُعَظِّمۡ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦۗ وَأُحِلَّتۡ لَكُمُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡۖ فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ وَٱجۡتَنِبُواْ قَوۡلَ ٱلزُّورِ﴾ [الحج: ٣٠] .

٣٦٤. فيها: أنّ أوّل مستفيد من الطاعات فاعلها، أفاده: ﴿وَمَن يُعَظِّمۡ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥ﴾، وتصديقه: ﴿مَّنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَسَآءَ فَعَلَيۡهَاۗ﴾ [فصلت: ٤٦] .

٣٦٥. تفيد: أنّ من تمام الإيمان تعظيم حرمات الله تعالى، أفاده: ﴿وَمَن يُعَظِّمۡ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦۗ﴾.

٣٦٦. تفيد: أهمية استصحاب نيّة تعظيم الشعيرة أثناء أدائها، حتى لا تؤدى استخفافا أو رياء، أفاده: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾.

٣٦٧. تفيد: أهمية عمل القلب، أفاده: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾، وإنّما محل التعظيم القلب، ثم تتبعه الجوارح.

٣٦٨. تفيد: أنّ التشريع حق لله تعالى، فالحلال ما أحلّه، والحرام ما حرمه، أفاده: ﴿وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾.

٣٦٩. تفيد: منّة الله على عباده المؤمنين؛ حيث أحلّ لهم الأنعام، وجعل ذبحها من القربات، وذلك من خلال الهدي والأضاحي والكفارات، أفاده: ﴿وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ﴾.

٣٧٠. تفيد: رحمة الله بعباده؛ حيث جعل الحلال أكثر عددا من الحرام، أفاده: ﴿وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ أي: يتلى عليكم تحريمه استثناء.

٣٧١. تفيد: قبح الشرك، أفاده تسمية الله له بالرجس –فكأنّه نجاسة حسيّة– أفاده: ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ﴾.

٣٧٢. فيها: عظم جرم قول الزور؛ حيث قُرن بالأوثان، أفاده: ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾.

٣٧٣. تفيد: قذارة جميع المحرمات، أفاده: ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ﴾؛ والرجس قذر مستقبح؛ لقوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ﴾ [الأنعام: ١٤٥] .

٣٧٤. تشير: مع سابقتها إلى جمال المسلم، وشدّة عنايته بطهارته الحسيّة والمعنوية، ففي الآية السابقة طهارته الحسيّة، وفي هذه طهارته المعنوية، أفاده: ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾.

٣٧٥. تفيد خطورة قول الزور والشهادة بالباطل حيث قرنها مع الشرك.

قال تعالى: ﴿حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيۡرَ مُشۡرِكِينَ بِهِۦۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ أَوۡ تَهۡوِي بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٖ سَحِيقٖ﴾ [الحج: ٣١] .

٣٧٦. تفيد: حبّ الله للحنفاء الموحدين، وكراهيته لأهل الشرك، أفاده مدحه: ﴿حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيۡرَ مُشۡرِكِينَ بِهِۦۚ﴾.

٣٧٧. تفيد: أنّ الإهلال بالحج إهلال بالتوحيد، وهجرا للشرك، إذ جاء التحذير من الشرك عقيب آيات الحج، أفاده: ﴿حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيۡرَ مُشۡرِكِينَ بِهِۦۚ﴾.

٣٧٨. تفيد: أنّ الأصل في العبد التوحيد، والشرك طارئ عليه، أفاده: ﴿وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ﴾، وتصديقه: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتَ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدۡنَآۚ﴾ [الأعراف: ١٧٢] .

٣٧٩. تفيد: خطر جريمة الشرك بالله، أفاده: ﴿وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ﴾، وتصديقه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ﴾ [النساء: ٤٨] ، وقوله: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ﴾ [المائدة: ٧٢] .

٣٨٠. تفيد: أنّ التوحيد سياج منيع، وحماية متينة، يعصم صاحبه من الهلاك والضياع، أفاده: ﴿وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾.

٣٨١. تفيد: جواز توصيف المنهيات بأقبح الأوصاف، تحذيرا منها وتخويفا، أفاده: ﴿وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ أَوۡ تَهۡوِي بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٖ سَحِيقٖ﴾.

٣٨٢. تفيد: براعة القرآن في التشبيه البلاغي، وجمال تصويره للغيبيات، وعرضها في صورة حسيّة بديعة، حيث صورت حال من يشرك بالله بروعة فائقة، أفاده: ﴿وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ أَوۡ تَهۡوِي بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٖ سَحِيقٖ﴾.

٣٨٣. تشير: إلى جواز ضرب الأمثال لتقريب الفهم والإدراك، أفاده: ﴿فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ﴾.

٣٨٤. تشير: إلى مكانة التوحيد البهيّة عند الله، فقد جعلته الآية كالسماء في السمو، أفاده: ﴿خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾.

٣٨٥. تفيد: عظمة إبداع خلق الطير؛ إذ تصطاد في أجواء السماء، وتجيد الخطف بشكل مذهل وهي طائرة، لا تبالي بجذب الأرض، ولا بضغط الهواء وعواصفه المهلكة، أفاده: ﴿فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ﴾.

٣٨٦. تفيد: أنّ من يتخلى عن التوحيد يتخلى الله عن حمايته، فيتعرّض لخطف المهالك، ومهاوي الردى، أفاده: ﴿فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ وعكسه: ﴿قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٨-٦٩].

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢].

٣٨٧. تفيد: أنّ من تعظيم الله تعظيم شعائره، أفاده: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾.

٣٨٨. تشير: إلى أنّ من لا يعظّم شعائر الله لا تقوى له، أفاده مفهوم المخالفة: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾.

٣٨٩. تفيد: تأثير القلوب على عمل الجوارح، أفاده: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾.

٣٩٠. تفيد: الحثّ على التقوى، أفاده: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾.

٣٩١. تفيد: التلازم بين تعظيم الحرمات وشعائر الله، إذ تقدّم تعظيم الحرمات، وذكر هنا تعظيم الشعائر، أفاده: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾، ومنه يستفاد أنّ من يتهاون في الحرمات يتهاون في الشعائر.

٣٩٢. تفيد: أنّ القيام بشعائر الإسلام يجب أن يكون على وجه التعظيم، أفاده: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾.

٣٩٣. تفيد: أنّ تقوى القلوب إنّما تكون بالمداومة والاستمرار على تعظيم شعائر الله دون انقطاع؛ أفاده: صيغة المضارع: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾، وتصديقه: ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩] .

٣٩٤. تفيد: تفيد أنّ جميع شعائر الإسلام محل تعظيم وتقدير وإجلال، أفاده العموم: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾.

٣٩٥. تفيد: مع ما قبلها أنّ من أعظم مقاصد الحجّ تقوى الله تعالى؛ أفاده: ﴿فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾، وتصديقه في سياق آيات الحج: ﴿وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ [البقرة: ١٩٧] .

٣٩٦. تفيد: أنّ القلب هو وعاء التقوى، أفاده: ﴿تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾، وتصديقه: حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال صلى الله عليه وسلم: ((الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا)) وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ)) .

قال تعالى: ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَـٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٣٣] .

٣٩٧. تفيد: أنّ من سماحة الشريعة الإسلامية سعيّها لتحقيق المنافع وجلب المصالح للفرد والمجتمع، أفاده: ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَـٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾.

٣٩٨. تشير: إلى جواز تعدد النية في العمل الواحد، أفاده: ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَـٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ﴾.

٣٩٩. تفيد: أنّ العمل بشرائع الدين لا يمنع النفع الدنيوي العاجل، أفاده: ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَـٰفِعُ﴾.

٤٠٠. تشير: إلى أنّ ما لا يتضرر أصله يمكن الانتفاع بعطائه، وعوائده، أفاده: ﴿لَكُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلۡبَيۡتِ﴾، ومنه العارية، وقد ذم الله الذين يمنعونها، ومنهم: ﴿وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧] .

٤٠١. تفيد: مشروعية الانتفاع من الهدايا التي تساق إلى البيت إلى حين نحرها، كالركوب عليها، والشرب من لبنها، والاستفادة من أوبارها وأشعارها، ونحوه، أفاده: ﴿لَكُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّى﴾.

٤٠٢. فيها: رحمة الله عزّ وجلّ بعباده حيث جعل في هذه المشاعر المنافع الدنيوية والأخروية، أفاده: ﴿لَكُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ﴾.

٤٠٣. فيها: إشارة إلى كثرة منافع الأنعام، أفاده: ﴿لَكُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ﴾، وقد خصها الله تعالى بسورة كاملة لعظم المنّة بها وكثرة منافعها.

٤٠٤. تشير: إلى سرعة زوال منافع ومكاسب الدنيا العاجلة، أفاده: ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّى﴾.

٤٠٥. تفيد: أنّ العبادات تعلّم المسلم حسن النظام، والانضباط في الزمان والمكان، أفاده: ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ﴾.

٤٠٦. تشير: إلى فضل الإقامة بجوار بيت الله العتيق، أفاده: ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ﴾.

٤٠٧. تفيد: أنّ مكة كلها حرم، أفاده: ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ﴾ والمراد به الحرم كله، لأنّ الهدي لا يذبح عند الكعبة، بل يجزئ بعيدها عنها، وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم من حديث جابر: ((نَحَرْتُ هَاهُنَا، وَمِنًى كُلُّهَا مَنْحَرٌ، فَانْحَرُوا فِي رِحَالِكُمْ)) .

٤٠٨. تفيد: مضاعفة أجر الصلاة في سائر حدود الحرم، أفاده: ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ﴾، فسمى الله حدود الحرم –محل الذبح– البيت العتيق.

٤٠٩. تفيد: عدم مشروعية ذبح هدايا الحجاج خارج حدود الحرم، أفاده: ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ﴾.

٤١٠. فيها: تعظيم الله لبيته الحرام، أفاده وصفه للحرم: ب ﴿ٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ﴾.

قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٖ جَعَلۡنَا مَنسَكٗا لِّيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۗ فَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَلَهُۥٓ أَسۡلِمُواْۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُخۡبِتِينَ﴾ [الحج: ٣٤] .

٤١١. تفيد: توافق شرائع السماء في كثير من الشعائر، أفاده: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٖ جَعَلۡنَا مَنسَكٗا﴾، ومن ذلك: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِ﴾ [المائدة:٤٨].

٤١٢. تفيد: أنّ ذكر الله تعالى من أعظم المقاصد التي اتفقت عليها جميع الملل، أفاده: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٖ جَعَلۡنَا مَنسَكٗا لِّيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ﴾، وتصديقه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا﴾ [الأحزاب: ٤١] .

٤١٣. تفيد: عظيم رحمة الله تعالى بجميع الأمم، حيث جعلهم يتقربون إليه ببهيمة الأنعام ولهم فيها منافع متعددة، يصعب الاستغناء عنها، أفاده: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٖ جَعَلۡنَا مَنسَكٗا لِّيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۗ﴾.

٤١٤. تفيد: أنّ التقرّب إلى الله تعالى بإراقة الدماء ونحر بهيمة الأنعام شريعة سماوية موحدة بين الإسلام وجميع الملل السابقة، أفاده: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٖ جَعَلۡنَا مَنسَكٗا لِّيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۗ﴾.

٤١٥. تفيد: تعريضا بالمشركين والقبوريين الذين نصبوا مشاهد، واتخذوها كمناسك الحج، يزورونها عيدا، ويتقربون إليها نفيرا، أفاده مفهوم المخالفة: ﴿جَعَلۡنَا مَنسَكٗا لِّيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۗ﴾.

٤١٦. تفيد: وجوب ذكر اسم الله عند ذبح بهيمة الأنعام، أفاده: ﴿لِّيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۗ﴾.

٤١٧. تفيد: اتفاق جميع الشرائع السماوية على حرمة الذبح لغير الله تعالى، أفاده مفهوم المخالفة في: ﴿لِّيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۗ﴾.

٤١٨. تفيد: وجوب شكر الله تعالى على نعمه وآلائه، لتسخيره بهيمة الأنعام، بأن جعل لها منافع متعددة ينتفع بها، أفاده: ﴿لِّيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۗ﴾.

٤١٩. تفيد: أنّ الرزق بيد الله تعالى، أفاده: ﴿عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۗ﴾.

٤٢٠. تفيد: أنّ التعبّد لله استسلام تام له، وانقياد كامل لشريعته وأحكامه، أفاده: ﴿فَلَهُۥٓ أَسۡلِمُواْۗ﴾.

٤٢١. تفيد: تأصيلا للبشارة، وإدخال السرور على المسلمين، أفاده: ﴿وَبَشِّرِ ٱلۡمُخۡبِتِينَ﴾.

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمۡ وَٱلۡمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾ [الحج: ٣٥] .

٤٢٢. تفيد: أنّ حجاج بيت الله الحرام هم أحقّ الناس بالتقوى ووجل القلب، وسائر العبادات، أفاده سياق الآيات: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ﴾.

٤٢٣. تشير: إلى تعظيم مجالس الذكر، أفاده التعبير بصيغة المجهول: ﴿إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ﴾ دون التعبير بصيغة المعلوم: {إذا ذكروا الله} ليشمل ذلك الحاضرين والمشاركين.

٤٢٤. تفيد: أنّ القلب مصدر أفعال البدن، أفاده: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ﴾ ذلك لأنّ ذكر الاسم الموصول ﴿ٱلَّذِينَ﴾ يبيّن أنّ ما بعده علّة مقصودة.

٤٢٥. تفيد: بمفهوم المخالفة أنّ القلوب الغافلة لا تتأثر بذكر الله، أفاده: ﴿إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ﴾، وتصديقه: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون: ٦٠] .

٤٢٦. تفيد: ردا على ما يفعله بعض جهلاء المتصوفة من الرقص ورفع الصوت، وكشف العورات، والتظاهر بالجنون في مجالس الذكر، أفاده: ﴿إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ﴾، وتصديقه: ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ﴾ [المائدة: ٨٣] .

٤٢٧. تفيد: أنّ ذكر الله يبعث على وجل القلب، وسائر العبادات، أفاده: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمۡ وَٱلۡمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾.

٤٢٨. يفيد: تقديم ذكر الله على الصبر دلالة على أنّ أقوى الصبر ما تقدمه ذكر الله تعالى، أفاده ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ﴾ وتصديقه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأنفال: ٤٥] .

٤٢٩. تشير: إلى أنّ ذكر الله يخفف المصاب، ويثبّت القلب، أفاده التعقيب بالصبر بعد الذكر: ﴿إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ﴾ وتصديقه: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦] .

٤٣٠. تشير: إلى أنّ مصائب الدنيا متعاقبة والبلاء فيها لا ينقطع، أفاده الجملة الاسمية الدالة على الثبات والدوام: ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ﴾.

٤٣١. تفيد: بحسب سياق آيات الحج أنّ على الحاج الصبر وتحمّل مشاقّ ركنه، أفاده: ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ﴾، وتصديقه: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ﴾ [الفرقان: ٢٠].

٤٣٢. تفيد: أنّ الصبر يرتقي بالعبد إلى أعلى الدرجات، أفاده دلالة ﴿عَلَىٰ﴾ في: ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ﴾، وذلك لأنّ الجزاء من جنس العمل؛ فلمّا علوا فوق المصائب ارتقوا إلى أعلى الدرجات.

٤٣٣. يفيد: تقديم الصبر على إقامة الصلاة والإنفاق دلالة على ضرورة استصحابه في هاتين العبادتين، لكونهما مشتملين على نوعين من أنواعه: الصبر على الطاعة، والصبر على المكاره، أفاده: ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾.

٤٣٤. تفيد: يسر الشريعة؛ حيث كلّفت العباد أن ينفقوا ممّا رزقهم الله، وليس من أكثره، أفاده: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾.

٤٣٥. يشير: عدم تحديد نوع الرزق المنفق منه دلالة على أنّ المراد به عموم أنواع الرزق؛ فيشمل العلم، والمال، والمشورة، والوقت، ونحوه من أنواع الرزق، الذي يمكن الإنفاق منه، أفاده: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾.

قال تعالى: ﴿وَٱلۡبُدۡنَ جَعَلۡنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمۡ فِيهَا خَيۡرٞۖ فَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا صَوَآفَّۖ فَإِذَا وَجَبَتۡ جُنُوبُهَا فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡقَانِعَ وَٱلۡمُعۡتَرَّۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرۡنَٰهَا لَكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ [الحج: ٣٦].

٤٣٦. تفيد: فضيلة التقرّب إلى الله تعالى بالضخم السمين، من البعير والبقر في هدي الحج، أفاده: ﴿وَٱلۡبُدۡنَ﴾.

٤٣٧. تفيد: أنّ البدن أعظم ما يشعر لله، أفاده ذكرها دون غيرها: ﴿وَٱلۡبُدۡنَ جَعَلۡنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ﴾.

٤٣٨. تفيد: أنّ شعائر الله تشمل جميع معالم الدين الظاهرة، أفاده: ﴿وَٱلۡبُدۡنَ جَعَلۡنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ﴾، وقد تقدّم أنّ عموم تعظيم شعائر الله من تقوى القلوب.

٤٣٩. تفيد: أنّ المشرّع للشعائر والشرائع هو الله سبحانه وتعالى، أفاده: ﴿جَعَلۡنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ﴾.

٤٤٠. تفيد: وجوب ذكر اسم الله على كلّ ما ينحر ويذبح، أفاده: ﴿فَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا صَوَآفَّۖ﴾.

٤٤١. تفيد: كمال الشريعة وشمولها، وعنايتها بتفاصيل الأمور، أفاده: ﴿فَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا صَوَآفَّۖ فَإِذَا وَجَبَتۡ جُنُوبُهَا فَكُلُواْ مِنۡهَا﴾.

٤٤٢. تفيد: تحريم القطع من لحم الذبيحة حتى تموت، أفاده: ﴿فَإِذَا وَجَبَتۡ جُنُوبُهَا فَكُلُواْ مِنۡهَا﴾.

٤٤٣. تفيد: جواز حذف ما يعلم من الكلام، أفاده: ﴿فَإِذَا وَجَبَتۡ جُنُوبُهَا فَكُلُواْ مِنۡهَا﴾، ولم يذكر الطبخ، لأنّه مما يعلم عادة.

٤٤٤. فيها: عناية الشرع بالفقراء والمحتاجين، أفاده: ﴿وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡقَانِعَ وَٱلۡمُعۡتَرَّۚ﴾.

٤٤٥. يفيد: تقديم القانع على المعتر حبّ الله للقانع، وللستر، وحماية النفس عن استجداء الناس، والنظر لما في أيديهم، أفاده: ﴿وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡقَانِعَ وَٱلۡمُعۡتَرَّۚ﴾.

٤٤٦. تفيد: أنّه لولا تسخير الله لمخلوقاته ما انتفع الناس بشيء منها، أفاده: ﴿كَذَٰلِكَ سَخَّرۡنَٰهَا لَكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾.

٤٤٧. تفيد: أنّ من لوازم النعم شكرها، أفاده: ﴿لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾.

قال تعالى: ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقۡوَىٰ مِنكُمۡۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمۡ لِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [الحج: ٣٧].

٤٤٨. فيها: كرم الله تعالى، حيث قبل التقوى وجازى عليها الأجر العظيم، مع التمتع بالطعام، أفاده: ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقۡوَىٰ مِنكُمۡۚ﴾.

٤٤٩. تفيد: أنّ التقوى أساس العمل وأصله، أفاده: ﴿وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقۡوَىٰ مِنكُمۡۚ﴾.

٤٥٠. تفيد: أنّ التقوى هي سياج العمل الحافظ له من الزوال، أفاده: ﴿وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقۡوَىٰ مِنكُمۡۚ﴾.

٤٥١. تفيد: أنّ الإخلاص في الأعمال هو المقصود من سائر العبادات، أفاده: ﴿وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقۡوَىٰ مِنكُمۡۚ﴾.

٤٥٢. تفيد: أنّ الله لا يقبل إلا من المتقين، أفاده: ﴿وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقۡوَىٰ مِنكُمۡۚ﴾، وتصديقه: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧] .

٤٥٣. تفيد: شدّة حاجة العباد لربهم في جميع مصالحهم، أفاده: ﴿كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمۡ﴾.

٤٥٤. تفيد: أنّ الله لا يعجزه شيء؛ حيث سخّر للإنسان -طفلا كان أو شيخا هرما- البعير الضخم؛ يقوده، ويذبحه، وينتفع به كيف شاء، أفاده: ﴿كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمۡ﴾.

٤٥٥. تفيد: أنّ من لوازم تسخير الله للمخلوقات تحقيق التوحيد، أفاده: ﴿سَخَّرَهَا لَكُمۡ لِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ﴾.

٤٥٦. تفيد: أنّ التكبير على الهداية هو سبيل البشارة للمحسنين، أفاده: ﴿لِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾.

٤٥٧. فيها: استحباب تبشير المحسنين والطائعين بما يسرهم في الدنيا والآخرة، أفاده: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.

٤٥٨. تفيد: أنّ الله قد فخّم وعظّم المبشر به بما لا يقادر قدره؛ دلّ عليه حذف المتعلق لتذهب النفس في تقديره كل مذهب، أفاده: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.

قال تعالى: ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ [الحج: ٣٨] .

٤٥٩. تفيد: أنّ الله لا يتخلى عن أوليائه، أفاده: ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۗ﴾.

٤٦٠. تفيد: أنّ المؤمن يعيش في الدنيا في مجاهدة ومدافعة، أفاده التناسب المتناسق بين الآيات، فبعد أن ذكر -سبحانه- جهاد الحج، أعقبه بذكر جهاد السنان: ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۗ﴾.

٤٦١. تفيد: أنّ المؤمن يعيش مطمئنا ببشارة ربه، أفاده: ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۗ﴾.

٤٦٢. فيها: فضل الإيمان وعظيم شرفه عند الله، فإنّ الله يحمل عن أهله المكاره، وما لا يتحملون، أفاده: ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۗ﴾.

٤٦٣. تفيد: أنّ دفاع الله تعالى عن المؤمنين يشمل كل أنواع الشرور؛ دلّ عليه حذف المفعول، قال ابن جزي: وحذف مفعول يدافع ليكون أعظم وأعمّ، وقرئ يدافع بالألف، ويدفع بسكون الدال من غير الألف، وهما بمعنى واحد، أفاده: ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ﴾ .

٤٦٤. فيها: أنّ الإيمان هو سبب الدفع والمدافعة، دلّ عليه صلة الموصول: ﴿عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۗ﴾.

٤٦٥. تفيد: أنّ أهل الفجور والخيانة مبغوضون مخذولون، لا ينجح لهم مشروع، أفاده: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ﴾.

٤٦٦. تفيد: كثرة الخونة وتعدد واجهاتهم، وخطر كيدهم، أفاده التضعيف في صيغة المبالغة المنكرة: ﴿خَوَّانٍ﴾.

٤٦٧. تفيد: بمفهوم المخالفة أنّ الله يحب الصادقين الأمناء، أفاده: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ﴾.

٤٦٨. فيها: إثبات صفة المحبة لله سبحانه وتعالى، وفي ذلك رد على الجهمية، ومنكري الصفات، أفاده: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ﴾ ويفهم من ذلك أنّه يحبّ الذي لا يخونون.

٤٦٩. تفيد: أنّ الخيانة صفة ملازمة لأهل الكفر، أفاده: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾.

قال تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج: ٣٩] .

٤٧٠. تفيد: أهمية الأخذ بالأسباب، أفاده: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ﴾ أي: أذن لهم بأخذ أسباب النصر.

٤٧١. تفيد: أنّ التشريع لله وحده، أفاده: ﴿أُذِنَ﴾.

٤٧٢. تفيد: جواز حذف ما علم ضرورة، أفاده صيغة ما لم يسم فاعله: ﴿أُذِنَ﴾ والذي يأذن إنّما هو الله.

٤٧٣. تفيد: ضرورة العلم بفقه الموازنات، ومراعاة للمصالح والمفاسد، وحساب العواقب، وعدم العجلة والتهور، أفاده الإذن بعد منع: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ﴾.

٤٧٤. تفيد: كراهية النفس للقتال ومواجهة العدو، أفاده التعبير بالبناء للمجهول: ﴿أُذِنَ﴾، ومن ذلك: ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ﴾ [البقرة: ٢١٦] .

٤٧٥. تفيد: أنّ بعد العسر يسرا، وأنّ المشقة تجلب التيسير، أفاده: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ﴾.

٤٧٦. تفيد: أنّ الكفار لن يتخلوا عن الاعتداء على المسلمين، أفاده الفعل المضارع: ﴿يُقَٰتِلُونَ﴾، وتصديقه: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْۚ﴾ [البقرة: ٢١٧] .

٤٧٧. تفيد: أنّ الصحابة الكرام كانوا يقاومون الظلمة قبل الإذن بالقتال، وكانت نفوسهم أبيّه شامخة عزيزة، تأبى الضيم والخنوع والاستسلام، ولهذا قال تعالى عنهم: ﴿يُقَٰتَلُونَ﴾ ولم يقل ﴿يَقۡتُلُونَ﴾، أفاده التعبير بصيغة المفاعلة ﴿يُقَٰتِلُونَ﴾.

٤٧٨. تفيد: أنّ الإسلام يتدرج في تشريعاته مع مراعاة أحوال الناس وقدراتهم، أفاده: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ﴾.

٤٧٩. تفيد: شؤم الظلم على صاحبه، وأن عاقبته وخيمة أليمة، أفاده: ﴿بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾.

٤٨٠. تشير: إلى أنّ الله يحبّ أن ينتصر أولياؤه، أفاده: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾.

٤٨١. تفيد: قدرة الله تعالى على نصر المؤمنين، وإلحاق الهزيمة والهلاك بالمشركين، من غير قتال، ولا مواجهة، أفاده: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾.

٤٨٢. تفيد: أنّ المظلوم منتصر، وإن ظهر -في أوّل الأمر- غير ذلك، أفاده: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾.

٤٨٣. تشير: إلى توجيه العباد إلى ربّهم، وأنّ الله هو غيّاث المستغيثين، ومجيب الداعين، أفاده: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾.

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٤٠].

٤٨٤. تفيد: دليلا لتعليل أحكام الشرع، أفاده ما قبلها؛ فبعد أن ذكرت الآية السابقة الإذن بقتال الكفرة أوضحت هذه الآية الكريمة السبب الداعي لذلك: ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ﴾.

٤٨٥. تفيد: أنّ الله يكره الظلم والاستبداد، أفاده: ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ﴾.

٤٨٦. تفيد: علم الله الواسع بتفاصيل حياة الناس، وأعمالهم، وأحوالهم، أفاده: ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ﴾.

٤٨٧. تفيد: أنّ الإخراج من الديار من أعظم أنواع الظلم، أفاده: ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ﴾.

٤٨٨. تفيد: أنّ ظلم العباد لبعضهم ليس له حدود، أفاده: ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ﴾.

٤٨٩. تفيد: أنّ الخروج من الديار مؤلم شديد الألم، أفاده: ﴿أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ﴾، ومن ذلك: ﴿وَلَوۡ أَنَّا كَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَنِ ٱقۡتُلُواْ أَنفُسَكُمۡ أَوِ ٱخۡرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٞ مِّنۡهُمۡۖ﴾ [النساء: ٦٦] فساوى بين القتل والخروج من الديار.

٤٩٠. تشير: بمفهوم المخالفة إلى جواز الإخراج بحق، كتغريب الزاني، ونفي المبتدع لتقليل شره، ونحو ذلك، أفاده: ﴿أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيۡرِ حَقٍّ﴾.

٤٩١. تفيد: أنّ الدنيا دار بلاء، وأنّ المؤمن فيها قد يبتلى بسبب إيمانه بلاء شديدا، أفاده: ﴿إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُۗ﴾.

٤٩٢. تفيد: تلازم توحيد الربوبية والألوهية، أفاده: ﴿رَبُّنَا ٱللَّهُ﴾ فيلزم من الربوبية العبادة؛ فقد عبدوه لأنّه ربهم.

٤٩٣. تفيد: أنّ الله يخلي بين الحق والباطل ليتعاركان، ثمّ يدمغ الباطل، أفاده: ﴿وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ وَصَلَوَٰتٞ وَمَسَٰجِدُ﴾، وتصديقه: ﴿بَلۡ نَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ عَلَى ٱلۡبَٰطِلِ فَيَدۡمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٞۚ وَلَكُمُ ٱلۡوَيۡلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: ١٨] .

٤٩٤. فيها: أنّ من مقاصد الجهاد الدفاع عن المساجد ومحالّ العبادة، أفاده: ﴿لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ وَصَلَوَٰتٞ وَمَسَٰجِدُ﴾.

٤٩٥. تفيد: أنّ مساجد الله ينبغي أن يذكر فيها اسم الله كثيرا على الدوام، أفاده الفعل المضارع: ﴿وَمَسَٰجِدُ يُذۡكَرُ فِيهَا ٱسۡمُ ٱللَّهِ كَثِيرٗاۗ﴾.

٤٩٦. تفيد: مشروعية التعبد بذكر أسماء الله تعالى وصفاته، أفاده: ﴿يُذۡكَرُ فِيهَا ٱسۡمُ ٱللَّهِ كَثِيرٗاۗ﴾، ومنه: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ﴾ [الأعراف: ١٨٠] .

٤٩٧. فيها: أنّ الجزاء من جنس العمل، أفاده: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ﴾.

٤٩٨. تفيد: أنّ النّصر على الأعداء يستلزم نصر دين الله عزّ وجلّ، ونصر نبيّه صلى الله عليه وسلم، أفاده: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ﴾.

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ﴾ [الحج: ٤١] .

٤٩٩. تفيد: أنّ الله يحبّ أن ينتشر دينه ويعلو شرعه، في الأرض، أفاده: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾.

٥٠٠. فيها: أنّ همّ المؤمن دائما السعي لإقامة دين الله، أفاده: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾.

٥٠١. فيها: أنّ للتمكين شروطا، من أهمها إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أفاده: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾.

٥٠٢. تفيد: أهمية إقامة الصلاة والعناية بلوازم إقامتها، أفاده تقديم ذكرها: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾.

٥٠٣. تفيد: أنّ الولاية تصحبها سلطة حامية، وتحميها قوة رادعة، عبرها تنفذ الأحكام، أفاده : ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ﴾.

٥٠٤. تفيد: أنّ التمكين في الأرض إنّما هو بيد الله وحده، أفاده: ﴿إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾، ومنه: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنَجۡعَلَهُمۡ أَئِمَّةٗ وَنَجۡعَلَهُمُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ۝ وَنُمَكِّنَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [القصص: ٥-٦] .

٥٠٥. تفيد: أهمية التخطيط لمن يتولى سلطة خادمة لمصالح الأمة، أفاده: ﴿إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ﴾.

٥٠٦. تفيد: صحّة خلافة الخلفاء الراشدين الأربعة -رضوان الله عليهم- حيث كانوا هم المخرجون من ديارهم بغير حق، وكانوا هم الممكنون في الأرض، أفاده: ﴿إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ﴾.

٥٠٧. تفيد: صحّة موقف الخليفة الراشد أبي بكر -رضي الله عنه- في محاربته مانعي الزكاة، أفاده: ﴿أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾.

٥٠٨. تفيد: أنّ منزلة الزكاة في الإسلام عقيب منزلة الصلاة، وأنّهما صنوان لا يفترقان، أفاده: ﴿أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾.

٥٠٩. تفيد: أنّ من أعظم أسباب استنزال النصر والتمكين حفظ حقوق الضعفاء وذوي الحاجة، أفاده: ﴿وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾، وفي الحديث عن مصعب بن سعد قالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضُعَفَائِكُمْ)) .

٥١٠. تشير: إلى أنّ الأمر بالمعروف مقدم على النهي عن المنكر، أفاده تقديمه: ﴿وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾.

٥١١. فيها: أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبه سلامة المجتمع، أفاده: ﴿وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾.

٥١٢. تفيد: وجوب القيام بجميع لوازم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أفاده: ﴿وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾.

٥١٣. تفيد: تخويف الله عباده الذين لا يعتنون بإقامة شعائر دينهم، أفاده: ﴿وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾.

٥١٤. تفيد: أنّ عاقبة أمر المؤمن خيرا، وإن تأخّرت النتائج، أفاده: ﴿وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾.

٥١٥. تفيد: أنّ عواقب الأمور في الدارين بيد الله سبحانه وتعالى، أفاده: ﴿وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾.

قال تعالى: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ﴾ [الحج: ٤٢] .

٥١٦. تفيد: أنّ أنبياء الله -على عظيم قدرهم- قد يبتلون بما يزعجهم ويؤذيهم، أفاده: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾.

٥١٧. تفيد: أنّ الله تعالى يسلي أولياءه، ويذهب عنهم الحزن، أفاده: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾.

٥١٨. تفيد: أنّ تكذيب الرسل -عليهم الصلاة والسلام- سنة مطردة في البشر، وهي ديدن أهل الباطل في كل زمان ومكان، أفاده: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾.

٥١٩. تفيد: بمفهوم المخالفة فضيلة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين صدقوه حين كذبه الناس، أفاده: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾.

٥٢٠. تفيد: ضرورة لزوم الصبر وتحمّل مشاقّ الدعوة، أفاده: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾.

٥٢١. يفيد: التعبير بـ﴿إِنَّ﴾ الشرطية التي تفيد الشك وعدم الجزم دلالة على أن تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم ينبغي أن يكون أمرا مستبعد الوقوع ممن أرسل إليهم، أفاده: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾.

٥٢٢. تشير: إلى شدّة الأذى الذي وجده نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، أفاده: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾.

٥٢٣. تفيد: أنّ الداعية للحق يغتم إن لم يجد قبولا، أفاده تسلية الله لرسوله: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾.

٥٢٤. فيها: إشارة إلى استمرار المكذبين في التكذيب والجحود؛ دلّ عليه الفعل المضارع ﴿يُكَذِّبُوكَ﴾، أفاده: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾.

٥٢٥. تفيد: كثرة التكذيب والشرك في الأمم السابقة لأنّه عمّ القوم بالتكذيب، أفاده: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾.

٥٢٦. تفيد: أنّ مصائب الآخرين تخفف على المؤمن ألمه، أفاده: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾.

قال تعالى: ﴿وَقَوْمُ إِبْرَٰهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ﴾ [الحج: ٤٣] .

٥٢٧. تفيد: وجوب التأسي بالأنبياء، والصبر على كفر الكافرين، أفاده حكاية كفرهم: ﴿وَقَوْمُ إِبْرَٰهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ﴾.

٥٢٨. تفيد: علم الله العظيم بالمكذبين عبر القرون، أفاده: ﴿وَقَوْمُ إِبْرَٰهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ﴾.

٥٢٩. تفيد: حبّ الله لخليله إبراهيم ونبيه لوط، أفاده ذكرهما بالاسم: ﴿وَقَوْمُ إِبْرَٰهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ﴾.

٥٣٠. تشير: إلى شدّة غضب الله للمكذبين من قوم إبراهيم وقوم لوط، أفاده ذكرهما بالاسم: ﴿وَقَوْمُ إِبْرَٰهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ﴾.

٥٣١. تفيد: كثرة المكذبين من قوم إبراهيم وقوم لوط، أفاده ذكر الكافرين بلفظ القوم، وبلا استثناء: ﴿وَقَوْمُ إِبْرَٰهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ﴾.

٥٣٢. تفيد: بيان سنة الله تعالى في إمهال الظالمين، أفاده: ﴿وَقَوْمُ إِبْرَٰهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ﴾.

٥٣٣. تفيد: إنزال الناس منازلهم، وتقديم من حقه التقديم أفاده تقديم إبراهيم على لوط: ﴿وَقَوْمُ إِبْرَٰهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ﴾.

٥٣٤. تفيد: أنّ القصص القرآني مصدر مهم منيع من مصادر التاريخ، أفاده: ﴿وَقَوْمُ إِبْرَٰهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ﴾.

٥٣٥. تفيد: أنّ الله عزّ وجل لا يأخذ الكافرين عند أوّل وقوعهم في الكفر، أفاده: ﴿وَقَوْمُ إِبْرَٰهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ﴾.

قال تعالى: ﴿وَأَصْحَٰبُ مَدْيَنَ ۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ ۖ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَٰفِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [الحج: ٤٤].

٥٣٦. تفيد: مع الآيات السابقة أنّ الكفر كله ملّة واحدة، أفاده تعاقب العطف: ﴿وَأَصْحَٰبُ مَدْيَنَ ۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ ۖ﴾ ثمّ جمعهم بوصف الكفر ﴿فَأَمْلَيْتُ لِلْكَٰفِرِينَ﴾.

٥٣٧. تفيد: أنّ رسل الله قد صبروا على مشاق الدعوة، أفاده: ﴿وَأَصْحَٰبُ مَدْيَنَ ۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ ۖ﴾.

٥٣٨. تفيد: أنّ وقع التكذيب على الرسل كان شديدا مؤلما، أفاده تسلية الله لرسوله: ﴿وَأَصْحَٰبُ مَدْيَنَ ۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ ۖ﴾.

٥٣٩. تفيد: بيان حلم الله عزّ وجل، وعظيم صبره على الظلمة، والكفرة، والمكذبين، أفاده: ﴿فَأَمْلَيْتُ لِلْكَٰفِرِينَ﴾.

٥٤٠. تفيد: عدم الاغترار بما عليه الكفار من متع الدنيا، فإنّهم في قبضته سبحانه، أفاده: ﴿فَأَمْلَيْتُ لِلْكَٰفِرِينَ﴾ وتصديقه: ﴿مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ﴾ [آل عمران: ١٩٧] و﴿مَتَٰعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النحل: ١١٧] .

٥٤١. فيها: إيماء باستمرار قريش في عنادها زمانا، أفاده ذكر الأمم المكذبة من قبلهم، أفاده: ﴿فَأَمْلَيْتُ لِلْكَٰفِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ﴾.

٥٤٢. تفيد: أنّه لا حجة بعد الإعذار، أفاده: ﴿ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ﴾.

٥٤٣. تفيد: وجوب أخذ العبرة والعظة من إهلاك الظالمين أفاده: ﴿ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ﴾.

٥٤٤. تفيد: أنّ من الأساليب التربوية الصحيحة بيان عقوبة الظالم، أفاده: ﴿ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾.

٥٤٥. فيها: شدّة عذاب الله عز وجل إذا نزل بالكافرين، وشموله، أفاده: ﴿ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾.

قال تعالى: ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ فَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ [الحج: ٤٥] .

٥٤٦. تفيد: أنّ الله لا يعجزه إهلاك الظالمين بعد إنذارهم، أفاده كثرة القرى التي أهلكها: ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾.

٥٤٧. تفيد: كثرة أعداد الهالكين من البشر، أفاده ذكر القرية دون أهلها: ﴿قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ﴾.

٥٤٨. تفيد: أنّ من يغالب الله يغلب، ولا ناصر له من دون الله، أفاده: ﴿أَهْلَكْنَٰهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ﴾، ومنه: ﴿قُلْ مَن ذَا ٱلَّذِى يَعْصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوٓءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [الأحزاب: ١٧] .

٥٤٩. تفيد: عظمة الله عزّ وجل، وعزته وكمال قهره، أفاده: ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾ فالجمع يدلّ على التعظيم والإجلال.

٥٥٠. تفيد: أنّ انتشار الظلم مؤذن بالهلاك العام، والعقوبة الشاملة، أفاده: ﴿أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾.

٥٥١. تفيد: أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أفاده الإهلاك بسبب انتشار الظلم: ﴿أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾، وقال ابن عاشور -رحمه الله-: {فعلى عقلاء الأقوام وأصحاب الأحلام إذا رأوا دبيب الفساد في عامتهم أن يبادروا للسعي إلى بيان ما حلّ بالناس من الضلال، وأن يكشفوا لهم ماهيته وشبهته وعواقبه، وأن يمنعوهم منه بما أوتوه من الموعظة والسلطان، ويزجروا المفسدين عن ذلك الفساد حتى يرتدعوا، فإن هم تركوا ذلك، وتوانوا فيه لم يلبث الفساد أن يسري في النفوس، وينتقل بالعدوى من واحد إلى غيره، حتى يعمّ أو يكاد، فيعسر اقتلاعه من النفوس، وذلك الاختلال يفسد على الصالحين صلاحهم، وينكّد عيشهم، على الرغم من صلاحهم، واستقامتهم، فظهر أنّ الفتنة إذا حلت بقوم لا تصيب الظالم خاصة، بل تعمه والصالح، فمن أجل ذلك وجب اتقاؤها على الكل، لأنّ أضرار حلولها تصيب جميعهم} .

٥٥٢. تفيد: أنّ الله لا يعذّب إلا بعد إقامة الحجة وبيان المحجّة، أفاده: ﴿وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ ومنه: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥] .

٥٥٣. تفيد: أنّ ضرب المثل من جمال الخطاب، وهو من الأساليب القرآنية البدعية، أفاده: ﴿فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾.

٥٥٤. تفيد: هوان الأرض وعمّارها على الله إن هم عصوا أمره، أفاده: ﴿فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ فهانت هي وساكنيها على الله.

٥٥٥. تفيد: أنّ القرى التي أصابها الهلاك والدمار كانت مؤهّلة وصالحة للعيش الرغيد، والإقامة الحسنة؛ لقوله تعالى: ﴿خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ أي: كانت ذات عروش جميلة، وقصور مشيدة، وآبار جمّامة.

٥٥٦. تفيد: أهمية الماء للحياة، أفاده: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾ ومنه: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠] .

٥٥٧. تشير: إلى أنّ من أسباب استمرار الظلمة توفّر وسائل الراحة والحماية ورغد العيش، أفاده: ﴿خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾.

٥٥٨. تفيد: ضرورة الاعتبار بأحوال الظلمة، وكيف كان حالهم في يوم من الأيام، ثمّ كيف أصبحت قراهم الغنية، وأراضيهم الخصبة، وممتلكاتهم المتنوعة، فقد صارت أطلالا متهدمة، وآثارا بالية، أفاده: ﴿خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾.

٥٥٩. تفيد: أنّه يجب العناية بالدين أكثر من العناية بتشييد القصور والبناء، أفاده: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾.

قال تعالى:﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦] .

٥٦٠. تفيد: وجوب أخذ العبرة من القرون السابقة، أفاده: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ﴾.

٥٦١. تفيد: استحباب السفر والسياحة في الأرض، والتأمّل في آثار الأمم السابقة؛ للنظر والعظة والاعتبار، أفاده: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ﴾.

٥٦٢. فيها: أنّ القلب يعمى ويمرض ويموت، فيجب العناية به، فإنّه ملك البدن، ومحل نظر الرب سبحانه وتعالى، أفاده: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ﴾.

٥٦٣. تفيد: أنّ الإنسان مسؤول عن نعمة الحواس، ومحاسب عليها، أفاده: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ وتصديقه: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٦] .

٥٦٤. تفيد: أنّه لا فائدة لمنافع الإنسان إن لم تقده إلى الله تعالى، أفاده: ﴿فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ مع قوله: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ﴾.

٥٦٥. تفيد: أنّ عمى الأبصار أهون من عمى البصيرة، أفاده: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ﴾.

٥٦٦. تفيد: أنّ زيادة الكلام لتوضيح الأمور المهمة لا تضر بالفصاحة واللباقة، أفاده: ﴿ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ﴾.

٥٦٧. تفيد: أنّ القلب محلّ العقل، كما أنّ الآذان محل السمع، أفاده إسناد الفعل ﴿يَعْقِلُونَ﴾ إلى القلوب: ﴿فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ﴾.

٥٦٨. تفيد: أنّ مجرد نظر العين، وسماع الأذن، وسير البدن الخالي من التفكر والاعتبار غير مفيد، ولا موصل إلى المطلوب، أفاده: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ﴾.

٥٦٩. تفيد: أنّ استغلال منافع البدن في التفكّر والبصيرة يقود إلى معرفة الحق، أفاده: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ﴾.

قال تعالى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [الحج: ٤٧] .

٥٧٠. تفيد: أنّ عدم الإيمان بالآخرة يقود إلى المهالك، وتقحّم ما لا يطاق، أفاده: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ﴾.

٥٧١. تفيد: بيان مشاقّ دعوة الكفار، وشدّة استخفافهم بالداعي، أفاده: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ﴾.

٥٧٢. تفيد: أنّ الجاهل عدو نفسه، أفاده استعجاله بعذاب لا يقوى عليه: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ﴾.

٥٧٣. تفيد: أنّ تمرد الكفّار لا حدود له، أفاده استخفافهم بعذاب الله: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ﴾.

٥٧٤. تفيد: حبّ الله لرسوله؛ حيث أجاب نيابة عنه، أفاده: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ﴾.

٥٧٥. تفيد: بيان حلم الله تعالى وصبره على الكفار، فحين استعجلوا وقوع العذاب -إنكارا واستهزاء- أمهلهم، ولم يباغتهم به، وهو القادر على ذلك، أفاده: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ﴾، وتصديقه: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَوْلَآ أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَآءَهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾ [العنكبوت: ٥٣] .

٥٧٦. تفيد: أنّ لنزول العذاب أجل لا يقدّم ولا يؤخّر، وهو بيده الله تعالى وحده لا شريك له، أفاده: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ﴾.

٥٧٧. تفيد: أنّ الذي لا يعرف صفات الله العظيمة يتقحّم الكفر ونيران الجحيم، أفاده: ﴿وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ﴾.

٥٧٨. تفيد: عظيم قدرة الله تعالى وتحكمّه في الأزمان والأوقات، وتقديره كيف شاء على الكيفية التي يريدها سبحانه وتعالى طولا وقصرا، أفاده: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾.

٥٧٩. تشير: إلى تشريف النّبي صلى الله عليه وسلم، أفاده إضافته إلى الربّ عزّ وجل: ﴿عِندَ رَبِّكَ﴾.

٥٨٠. تفيد: أنّ يوم القيامة سيكون قاسيا وعسيرا على الكفار؛ لقوله تعالى في سياق تهديد الكفار بعد استعجالهم للعذاب: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ﴾، ومن ذلك: ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى

ٱلدَّاعِۖ يَقُولُ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوۡمٌ عَسِرٞ﴾ [القمر: ٨] وقوله تعالى: ﴿فَذَٰلِكَ يَوۡمَئِذٖ يَوۡمٌ عَسِيرٌ ۝٩ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ غَيۡرُ يَسِيرٖ﴾ [المدثر: ٩-١٠] .

٥٨١. تشير: إلى أهمية التأريخ والتقويم وحساب الأيام؛ وذلك لما لها من منافع دينية ودنيوية لعموم البشر؛ سواء للمسلمين أو الكفّار؛ ولهذا جاءت القراءتان في قوله تعالى: ﴿كَأَلۡفِ سَنَةٖ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ و{مما يعدون} بالتاء والياء، ومن ذلك: ﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءٗ وَٱلۡقَمَرَ نُورٗا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ﴾ [يونس: ٥] .

قال تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ أَمۡلَيۡتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٞ ثُمَّ أَخَذۡتُهَا وَإِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [الحج: ٤٨] .

٥٨٢. تفيد: عظمة الله في خلقه، حيث خلق كثيرا من القرى، أفاده: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ﴾.

٥٨٣. فيها: سعة علم الله بأحوال خلقه وأعمالهم، أفاده: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ أَمۡلَيۡتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٞ﴾.

٥٨٤. تفيد: مع سابقتها وجوب أخذ العبرة والعظة، فبعد أن ذكرت الآية السابقة استعجال مشركي مكة للعذاب، بيّن سبحانه في هذه كثرة القرى التي أهلكها بظلمها، أفاده: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ أَمۡلَيۡتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٞ ثُمَّ أَخَذۡتُهَا﴾.

٥٨٥. تفيد: أهمية فهم الواقع من خلال استحضار سنن الله في الأولين واستكشاف حوادث الغابرين، فسنن الله في خلقه ماضية لا تتخلف ولا تتبدل، أفاده: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ أَمۡلَيۡتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٞ ثُمَّ أَخَذۡتُهَا﴾.

٥٨٦. تفيد: حلم الله عزّ وجل حيث يمهل الظالمين، ولا يعاجلهم بالعذاب، أفاده: ﴿أَمۡلَيۡتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٞ﴾.

٥٨٧. تفيد: عدم الاغترار بإمهال الله؛ فأخذه شديد أليم، أفاده: ﴿أَمۡلَيۡتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٞ ثُمَّ أَخَذۡتُهَا﴾.

٥٨٨. فيها: أن تأخير الوعيد لا يقتضي إبطاله، أفاده: ﴿أَمۡلَيۡتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٞ ثُمَّ أَخَذۡتُهَا﴾.

٥٨٩. تفيد: كمال قدرة الله تعالى وشدة بأسه وانتقامه من الظلمة والمكذبين، أفاده: ﴿وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا﴾.

٥٩٠. تفيد: أنّ الظلم -وأعظمه الشرك- هو سبب العذاب والأخذ الوبيل، أفاده: ﴿وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا﴾.

٥٩١. تفيد: كما عدله جلّ وعلا حيث ربط الأخذ بالظلم، أفاده: ﴿وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا﴾.

قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَآ أَنَا۠ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [الحج: ٤٩] .

٥٩٢. تفيد: أنّ النبي صلى الله عليه وسلم رسول من عند الله، كان يتّبع الوحي، أفاده: ﴿قُلْ﴾ وتصديقه: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٤] .

٥٩٣. تفيد: عموم رسالة النّبي محمد صلى الله عليه وسلم لجميع الناس، أفاده العموم في: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَآ أَنَا۠ لَكُمْ نَذِيرٌ﴾.

٥٩٤. تفيد: جمال أسلوب الحصر في الخطاب، أفاده: ﴿إِنَّمَآ أَنَا۠ لَكُمْ﴾.

٥٩٥. تفيد: أهمية تحديد المستهدفين، ليسهل التعامل معهم، أفاده: ﴿لَكُمْ﴾، ومن ذلك حديث ابن عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى اليَمَنِ: ((إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ وَاتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ)) .

٥٩٦. تفيد: دقّة التناسب وروعة التناسق مع ما قبلها، فبعد طلب المشركين العذاب بيّنت هذه الآية مهمة الرسول صلى الله عليه وسلم، أفاده: ﴿إِنَّمَآ أَنَا۠ لَكُمْ نَذِيرٌ﴾.

٥٩٧. تفيد: أنّ على الداعية أن يدرك هدفه، ومهمته التي يسعى لتحقيقها، أفاده: ﴿إِنَّمَآ أَنَا۠ لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٞ﴾.

٥٩٨. تفيد: أنّ مهمة الرسل البلاغ، وليست الهداية، أفاده: ﴿إِنَّمَآ أَنَا۠ لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٞ﴾ ومنه: ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ﴾ [القصص: ٥٦] .

٥٩٩. تفيد: مراعاة الحال في الدعوة إلى الله، فأحيانا تقدّم النذارة على البشارة، أفاده: ﴿لَكُمۡ نَذِيرٞ﴾، وأحيانا تؤخّر: ﴿فَقَدۡ جَآءَكُم بَشِيرٞ وَنَذِيرٞۗ﴾ [المائدة: ١٩] .

٦٠٠. تفيد: قيام النبي صلى الله عليه وسلم بمهمته على أكمل وجه، وأتمّ بيان، أفاده: ﴿لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٞ﴾.

٦٠١. تفيد: وجوب تدريب الدعاة إلى الله على حسن العرض، ووضوح البلاغ، أفاده: ﴿مُّبِينٞ﴾.

٦٠٢. تشير: إلى وجوب إتقان الأعمال، أفاده: ﴿مُّبِينٞ﴾.

٦٠٣. تفيد: جواز استخدام الوسائل التي تعين على إبانة الدعوة وتوضحها للناس، أفاده: ﴿مُّبِينٞ﴾.

﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ﴾ [الحج: ٥٠] .

٦٠٤. تفيد: مع سابقتها أنّ الدعوة إلى الله تثمر مؤمنين، عاملين، أفاده فاء التعقيب: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾.

٦٠٥. تفيد: أنّ الإيمان الصحيح لابد أن يثمر عمل الصالحات؛ لعطفه عليه –عطف خاص على عام– أفاده: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾.

٦٠٦. تفيد: أنّ العمل لا يكون مقبولا عند الله تعالى إلا إذا كان صالحا؛ أفاده: ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾.

٦٠٧. تفيد: تنوّع الصالحات، وكثرة أبواب الخيرات، أفاده الجمع: ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾.

٦٠٨. تفيد: رد على المرجئة؛ بأنّ الإيمان الذي في القلب فقط لا يكفي عن العمل الصالح؛ لأنّه رتَّب الجزاء على قيام الوصفين بالفاعل، وهما الإيمان والعمل الصالح، أفاده: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾.

٦٠٩. فيها: بيان أثر الإيمان والعمل الصالح في تحقيق مغفرة الذنوب، أفاده: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ﴾.

٦١٠. تفيد: أنّ الإيمان يَجُبّ ما قبله من الكفر والذنوب والمعاصي، أفاده: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ﴾.

٦١١. تفيد: أهمية الترغيب في الدعوة إلى الله، أفاده ترغيب الله تعالى: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ﴾.

٦١٢. فيها: تعليم الدعاة إلى الله أسلوب الترغيب في الإيمان والعمل من خلال ببيان ثمارهما، أفاده: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ﴾.

٦١٣. تفيد: أنّ المغفرة والرزق الكريم لا يناله إلا من حقق شروطه، أفاده: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ﴾.

٦١٤. فيها: الترغيب في الجنّة حيث وُصف رزقها بالكريم، أفاده: ﴿لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ﴾.

٦١٥. يفيد: تقديم المغفرة على الرزق الكريم إشارة إلى التخلية قبل التحلية، أفاده: ﴿لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ﴾.

٦١٦. تشير: إلى العناية بأهل الإيمان والصلاح، وتعجيل البشرى لهم، أفاده تقديم ﴿لَهُمۡ﴾: ﴿لَهُم مَّغۡفِرَةٞ﴾.

٦١٧. تفيد: عظمة مغفرة الله ورزقه، دلّ عليه التنكير والتنوين -الذي يدلّ على التعظيم والتكثير- أفاده: ﴿لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ﴾.

٦١٨. تفيد أنّ في الإيمان والعمل الصالح نجاة العبد من المرهوب، وحصوله على المرغوب؛ لقوله تعالى: ﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾.

٦١٩. تفيد: أنّ أعظم الأرزاق هو الرزق الكريم، ومنه؛ أن لا تبعة قبله، ولا منّة بعده، أفاده: ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾.

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْا۟ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الحج: ٥١] .

٦٢٠. تفيد: أنّ الناس في طاعة الله ورسله أجناس، فمنهم من أمن وارتقى، ومنهم من كفر وطغى، أفاده: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ﴾.

٦٢١. تفيد: أنّ الله بالمرصاد للذين يحادّونه، ويصدون عن سبيله، أفاده: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ﴾.

٦٢٢. تفيد: أنّ الكفّار يسعون بكل السبل لإبطال آيات الله، أفاده: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ﴾، وقوله تعالى بصيغة المضارع: ﴿وَٱلَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾ [سبأ: ٣٨] .

٦٢٣. تفيد: بمفهوم المخالفة فضيلة السعي في إظهار آيات الله تعالى، وتقريرها، ونشرها، وصونها، والدفاع عنها، أفاده: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ﴾.

٦٢٤. تفيد: مدى طغيان الإنسان، وجبروته وعتوّه حيث يسعى في إبطال آيات من خلقه وسواه فعدله، أفاده: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ﴾.

٦٢٥. تفيد: كثرة وعظمة آيات الله تعالى وتنوعها، أفاده: الجمع ﴿ءَايَٰتُنَا﴾.

٦٢٦. تفيد: مع سابقتها أنّ القرآن الكريم مثاني؛ حيث يثنى فيه الوعد بالوعيد، أفاده: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْا۟ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾.

٦٢٧. فيها: أنّ الله تعالى لا يغالب، وهو العزيز الحكيم، أفاده: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْا۟ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾.

٦٢٨. تفيد: أنّ كل من يسعى في إبطال آيات الله تعالى سيكون مصاحبا للجحيم، ملازما لها، أفاده: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ﴾.

٦٢٩. تفيد: إثبات اليوم الآخر، والحساب، والجزاء، أفاده: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ﴾.

٦٣٠. تفيد: بعد ضلال المحادين الله وعظيم شقائهم، أفاده: الإشارة إليهم بإشارة البعيد: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾.

قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾ [الحج: ٥٢] .

٦٣١. فيها: عناية الله بخلقه الأولين والآخرين، وأنّه لم يتركهم هملا؛ بل أرسل لهم رسلا، أفاده: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ﴾، وتصديقه: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ إِذۡ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٖ مِّن شَيۡءٖۗ قُلۡ مَنۡ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِي جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورٗا وَهُدٗى لِّلنَّاسِ﴾[الأنعام:٩١].

٦٣٢. تفيد: أنّ نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ليس بدعا من الرسل، أفاده: ﴿مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ﴾.

٦٣٣. تفيد: بطلان قول: إنّ النبي لم يُؤمر بالتبليغ؛ لأنّ ﴿أَرۡسَلۡنَآ﴾ تشمل إرسال النوعين: الرسول والنّبي.

٦٣٤. تفيد: دليلا على الفرق بين النّبي والرسول، لأنّ الأصل في العطف المغايرة، أفاده: ﴿مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ﴾، {وأولى ما قيل في الفرق بينهما: أنّ الرسول يرسل بشرع مستقل، وأنّ النبي يرسل مجددا لشرع رسول قبله}.

٦٣٥. تشير: إلى أثر الوحي ونفعه ونشره للخير؛ لذا تسعى الشياطين لإدخال ما ليس منه، أفاده: ﴿إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ﴾.

٦٣٦. تفيد: رحمة الله بأوليائه حيث كشف لهم عن عداوة الشيطان، أفاده: ﴿أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ﴾.

٦٣٧. تفيد: شدّة الشبه بين الشيطان وأصحاب البدع في الدين، فكلاهما يدخل في الدين ما ليس منه، أفاده: ﴿أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ﴾.

٦٣٨. تفيد: أنّ الدين محفوظ بحفظ الله، أفاده: ﴿فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ وتصديقه: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] .

٦٣٩. فيها: أنّ ما شاء الله كان، وما لم يشأ لا يكون، أفاده: ﴿فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾.

٦٤٠. تفيد: ثبات الحق وبقاؤه، وزوال الباطل واندحاره، أفاده: ﴿فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ﴾.

٦٤١. فيها: أنّ رفع الأذى والضرر مقدم على جلب النفع والفوائد، أفاده: ﴿ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ﴾.

٦٤٢. فيها: الكمال المطلق لله في العلم والحكمة، أفاده: ﴿ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

٦٤٣. تفيد: مناسبة التذييل للسياق، فقد اشتمل السياق على الخفايا؛ فكان التذييل بالعلم والحكمة، أفاده: ﴿عَلِيمٌ﴾ يعلم كلّ شيء، ﴿حَكِيمٌ﴾ في شرعه وجميع أمره.

٦٤٤. تفيد: أنّ خير وسيلة للزود عن دين الله هي الاستدلال والاحتجاج بالمحكمات من آيات الله، أفاده: ﴿فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ﴾.

قال تعالى: ﴿لِّيَجۡعَلَ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمۡۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ﴾ [الحج: ٥٣].

٦٤٥. تفيد: أنّ الفتنة تؤثر في القلب فتمرضه، وتجعله قاسيا، أفاده: ﴿لِّيَجۡعَلَ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمۡۗ﴾.

٦٤٦. تفيد: حرص الشيطان على فتنة الناس في دينهم، أفاده: ﴿لِّيَجۡعَلَ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ فِتۡنَةٗ﴾.

٦٤٧. تفيد: مع سابقتها أنّ من آيات الله تعالى ما يمكن أن يستغله أهل الباطل لإضلال النّاس، أفاده: ﴿لِّيَجۡعَلَ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ فِتۡنَةٗ﴾، وتصديقه: ﴿مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ﴾ [آل عمران: ٧] .

٦٤٨. تفيد: أنّ الهداية والضلالة بيد الله تعالى وحده، أفاده: ﴿لِّيَجۡعَلَ﴾ أي: الله عزّ وجل: ﴿مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ فِتۡنَةٗ﴾.

٦٤٩. تفيد: أنّ القلب المريض يمتص الشبهات ويشربها، أفاده: ﴿فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ﴾.

٦٥٠. تفيد: أنّ من يسعى للفتنة يدركها، أفاده: ﴿فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ﴾.

٦٥١. تفيد: ضرورة معالجة العبد لأمراض قلبه؛ حتى لا تكون مرتعا للفتن، أفاده: ﴿فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ﴾.

٦٥٢. تفيد: أنّ صاحب القلب المريض القاسي يبحث عن الفتن، أفاده: ﴿فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمۡۗ﴾.

٦٥٣. تفيد: عجز الشيطان عن فتنة جميع الناس، وإنّما هو لأصحاب القلوب المريضة والقاسية، أفاده: ﴿فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمۡۗ﴾.

٦٥٤. تفيد: أنّ الراسخين في العلم والإيمان لا يضرهم كيد الشيطان، أفاده: ﴿فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمۡۗ﴾.

٦٥٥. تفيد: أنّ مرضى القلب يستوون في المنزلة مع أصحاب القلوب القاسية، أفاده الجمع بينهما: ﴿لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمۡۗ﴾.

٦٥٦. فيها: صاحب القلب القاسي من الظالمين، أفاده: ﴿وَٱلۡقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمۡۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ﴾.

٦٥٧. تفيد: أنّ الظلم يوقع العبد في شقاق الله، وشقاق أوليائه، أفاده: ﴿وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ﴾.

٦٥٨. تفيد: أنّ المواجهة بين الحق والباطل، والصلاح والفساد وبين الرسل والأنبياء مستمرة لا تنقطع حتى يرث الله الأرض ومن عليها، أفاده الشقاق الموصوف في الجملة الاسمية: ﴿وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ﴾.

قال تعالى: ﴿وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُواْ بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الحج: ٥٤] .

٦٥٩. تفيد: نجاة أهل العلم من سبل الضلال، أفاده: ﴿وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾.

٦٦٠. تفيد: أنّ العلم الذي لا يقود إلى الإيمان بالله وآياته يردي صاحبه، ولا ينفعه، أفاده: ﴿وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾.

٦٦١. تفيد: أنّ العلم النافع يؤدي إلى اليقين بالله وآياته، أفاده: ﴿وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُواْ بِهِۦ﴾.

٦٦٢. تفيد: مع سابقتها أنّ سبب مرض القلب هو الجهل، أفاده: ﴿وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾.

٦٦٣. تفيد: فضيلة العلم وعظيم منزلته في الإسلام، أفاده: ﴿وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُواْ بِهِۦ﴾.

٦٦٤. تفيد: فضل الله تعالى ورحمته بعباده حيث آتاهم العلم وعلّمهم العلوم؛ أفاده: ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ﴾ ولم يقل: "وليعلم أهل أو أصحاب العلم"، ومنه: ﴿ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥] .

٦٦٥. تفيد: أنّه ينبغي للعالم أن يتواضع لله تعالى وأن لا يتكبر بعلمه؛ فإنّ الفضل كله لله الذي آتاه إيّاه، أفاده: ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ﴾.

٦٦٦. تفيد: أنّه ينبغي للعبد أن يكثر من سؤال الله العلم النافع، فإنّه من الله، أفاده: ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ﴾، ومنه: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤] .

٦٦٧. تفيد: عظيم منزلة النّبي صلى الله عليه وسلم عند ربه، وعظيم عنايته به؛ حيث أضاف ربوبيته سبحانه وتعالى إليه، وتلك ربوبية خاصة، أفاده: ﴿أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾.

٦٦٨. تفيد: أنّ الإيمان يقود العبد إلى الاخبات والتواضع لله تعالى، أفاده: ﴿فَيُؤْمِنُواْ بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ﴾.

٦٦٩. تفيد: أنّ الإيمان منازل ودرجات، أفاده: ﴿فَيُؤْمِنُواْ بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ﴾ ومن ذلك التخصيص الوارد في: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ﴾ [الحج: ٣٤] .

٦٧٠. تفيد: أنّ التسليم لله أعظم وسائل السكينة والراحة، والبعد عن القلق والاضطراب النفسي، أفاده: ﴿فَيُؤْمِنُواْ بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ﴾.

٦٧١. تفيد: أنّ الإيمان يحدث أثرا سريعا في حياة العبد؛ حيث جيء بحرف الفاء الدال على التعقيب والسرعة، أفاده: ﴿فَيُؤْمِنُواْ بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ﴾.

٦٧٢. تفيد: وجوب الإيمان بالحق إذا تبيّن، أفاده: فاء التعقيب ﴿فَيُؤْمِنُواْ بِهِۦ﴾.

٦٧٣. تفيد: عظم شأن القلوب، وبها يصلح العبد أو يفسد، أفاده: ﴿فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ﴾، وفي الحديث عن النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ((أَلاَ وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً: إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلاَ وَهِيَ القَلْبُ)) .

٦٧٤. تفيد: أنّ الإيمان من أعظم الأسباب المستجلبة لهداية الله تعالى، أفاده: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾.

٦٧٥. تفيد عناية الله تعالى بأهل الإيمان حيث يمكنهم من الاهتداء بالحق والرسوخ فيه.

٦٧٦. تفيد أن الهداية لا تكون إلا من الله تعالى وحده.

قال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ [الحج: ٥٥] .

٦٧٧. تفيد: أنّ القرآن مثاني؛ فبعد أن ذكرت الآية السابقة حال أهل الإيمان مع الحق جاءت هذه الآية فبينت حال أهل الكفر مع الحق، أفاده: ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي مِرۡيَةٖ﴾.

٦٧٨. تفيد: بعد الكفار عن الحق، وشدّة عنادهم له، أفاده: ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي مِرۡيَةٖ مِّنۡهُ﴾.

٦٧٩. تفيد: أنّ أهل الباطل يستمرون في باطلهم وغفلتهم حتى مماتهم، أفاده: ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي مِرۡيَةٖ مِّنۡهُ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ﴾.

٦٨٠. تفيد: جواز إطلاق الحكم على الأكثر والأغلب، أفاده الحكم على جميع الكفار: ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي مِرۡيَةٖ مِّنۡهُ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ﴾ مع علمه سبحانه أنّ منهم من سيتوب ويرجع عن كفره.

٦٨١. تفيد: أنّ الشك والارتياب في القرآن الكريم كفر، أفاده: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي مِرۡيَةٖ﴾.

٦٨٢. تفيد: أهمية أسلوب التحذير والتخويف في الدعوة إلى الله، أفاده: ﴿حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةً أَوۡ يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَقِيمٖ﴾.

٦٨٣. تفيد: تنوّع عذاب الله تعالى: أفاده: ﴿حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةً أَوۡ يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَقِيمٖ﴾.

٦٨٤. تفيد: شدّة غضب الله على الكفار، أفاده الوعيد في: ﴿حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةً أَوۡ يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَقِيمٖ﴾.

٦٨٥. تفيد: انفراد الله تعالى بعلم الغيب، فإنّه لا أحد يعلم بوقت الساعة، حتى مع تقدّم العلم الحديث وتطور التقنية، أفاده: ﴿تَأۡتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةً﴾، ومنه: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ﴾ [النمل: ٦٥] .

٦٨٦. تفيد: أنّه لا أحد قادر على تأخير الموت عن نفسه، حتي مع تقدّم العلم والتقنية الحديثة، أفاده: ﴿تَأۡتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةً﴾.

٦٨٧. تفيد: استحالة تصوّر عذاب الله تعالى: أفاده: ﴿أَوۡ يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَقِيمٖ﴾.

٦٨٨. تفيد: قمّة البلاغة القرآنية وروعة الفصاحة البيانية؛ حيث شبّه اليوم المنفرد عن سائر الأيام بعقم النساء، وإثبات العقم تخييل؛ فإنّ الأيام بعضها نتائج بعض، فكلّ يوم يلد مثله إلا ذلك اليوم، أفاده: ﴿عَذَابُ يَوۡمٍ عَقِيمٖ﴾.

قال تعالى: ﴿ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [الحج: ٥٦] .

٦٨٩. تفيد: اختلاف حياة الآخرة عن الدنيا، ففي الدنيا قد يملك الناس شيئا، أمّا في الآخرة فلا، أفاده: ﴿ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ﴾.

٦٩٠. تفيد: أنّ ملوك الدنيا –وغيرهم– في الآخرة لا يملكون شيئا، أفاده: ﴿ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ﴾.

٦٩١. فيها: أنّ العبادة ينبغي أن تصرف لمن له الملك الحق، أفاده: ﴿ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ﴾.

٦٩٢. تفيد: أنّه لا ملك لمن لا حكم له، أفاده: ﴿ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡۚ﴾.

٦٩٣. تفيد: أنّ الناس يوم القيامة يسلمون ويستسلمون لله تعالى خاضعين، أفاده: ﴿ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ﴾.

٦٩٤. تفيد: أنّ الله يحكم في قضايا الدنيا، ويفصل فيها جميعا يوم القيامة، أفاده: ﴿يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ﴾.

٦٩٥. تفيد: خسارة الظالمين يوم القيامة وسوء عاقبتهم، أفاده: ﴿يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ﴾.

٦٩٦. تفيد: سرعة الفصل في قضايا الناس يوم القيامة، أفاده فاء التعقيب: ﴿يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾.

٦٩٧. تفيد: فوز المؤمنين وشدّة فرحهم بحكم الله، أفاده: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِي جَنَّٰتِ﴾

٦٩٨. تفيد: ردا على المرجئة، فلا ينفع الإيمان من غير عمل، أفاده: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾.

٦٩٩. فيها: أنّ الإيمان والعمل الصالح سبب في دخول جنّات النعيم، أفاده: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾.

٧٠٠. تفيد: استغراق نعيم الجنّة للمؤمنين أفاده: فاء الظرفية، ﴿فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾.

٧٠١. تفيد: طيب الجنات وتنوّع إسعادها لمن فيها؛ حيث وصفت بالنعيم، أفاده: ﴿جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾.

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [الحج: ٥٧] .

٧٠٢. تفيد: أنّ التكذيب بآيات الله كفر، أفاده: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ﴾.

٧٠٣. تفيد: بمفهوم المخالفة عظيم منزلة الإيمان والتصديق بآيات الله تعالى، أفاده: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ﴾.

٧٠٤. فيها: أنّ الكفر والتكذيب متلازمان، أفاده: ﴿كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ﴾.

٧٠٥. تفيد: عظمة آيات الله تعالى وعلو منزلتها، أفاده نسبتها إلى الله، وذكرها بصيغة الجمع: ﴿وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا﴾.

٧٠٦. تشير: إلى بعد الكفّار في الشقاء والهلاك والعذاب، أفاده: اسم الإشارة: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾.

٧٠٧. فيها: أنّ الكفر والتكذيب من أعظم أسباب العذاب المهين، أفاده: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾.

٧٠٨. تفيد: أنّ عذاب الكفار يوم القيامة يجمع العذاب الجسدي والنفسي، أفاده: ﴿لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾.

٧٠٩. تفيد: أنّ الجزاء من جنس العمل؛ فالذين استهانوا بآيات الله في الدنيا يهينهم الله في الآخرة، أفاده: ﴿لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾.

٧١٠. تفيد: بمفهوم المخالفة أنّه لا عزّ للإنسان إلا بإيمانه بالله، أفاده: ﴿لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾.

٧١١. تفيد: هول العذاب الذي ينتظر الكفار، أفاده التفخيم المشار إليه بالتنكير، والتنوين: ﴿لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾.

٧١٢. تفيد: أنّ عذاب الله أنواع شتى، أفاده: ﴿عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ ومن ذلك: ﴿وَلَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٤] ، ومنه: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠] ومنه: ﴿عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾ [آل عمران: ١٨١].

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓاْ أَوْ مَاتُواْ لَيَرْزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [الحج: ٥٨] .

٧١٣. تفيد: عموم فضل المهاجرين –من قُتل منهم وهو يجاهد الكفار ومن مات منهم مِن غير قتال– أفاده: ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓاْ أَوْ مَاتُواْ﴾.

٧١٤. تفيد: مشروعية الهجرة في سبيل الله تعالى، أفاده: ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾.

٧١٥. تفيد: أهمية النيّة في العمل، أفاده تقييد الهجرة بأن تكون في سبيل الله: ﴿هَاجَرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾.

٧١٦. تفيد: أنّ من سبل نصر دين الله هجر الأوطان، والتوجه نحو أرض أخرى لعبادة الله، أفاده: ﴿هَاجَرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾.

٧١٧. فيها: أنّ الذي يموت في سبيل الله بدون قتال، والمقتول في سبيل الله عند الله في الفضل سواء، أفاده: ﴿ثُمَّ قُتِلُوٓاْ أَوْ مَاتُواْ لَيَرْزُقَنَّهُمُ﴾.

٧١٨. تشير: إلى أنّ أفضل الموتى موتى المهاجرين، أفاده التفصيل: ﴿قُتِلُوٓاْ أَوْ مَاتُواْ﴾.

٧١٩. تشير: إلى أنّ من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه، أفاده: ﴿لَيَرْزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾.

٧٢٠. تفيد: أهمية أسلوب التحفيز والترغيب في الدعوة إلى الله، أفاده: ﴿لَيَرْزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾.

٧٢١. تشير: إلى أنّ عظم الجزاء مع عظم البلاء، أفاده مجازاة الله للمصابين بجراح الهجرة الرزق العظيم الحسن، أفاده: ﴿لَيَرْزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾.

٧٢٢. تفيد: تصويراً لعظمة رزق الله تعالى، فقد أكّدت الجملة بنون التوكيد ولامه وضمير الفصل، أفاده: ﴿لَيَرۡزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزۡقًا حَسَنًا﴾.

٧٢٣. تشير: إلى استحباب تعزية المصاب المكسور، أفاده تسلية الله للمهاجرين: ﴿لَيَرۡزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزۡقًا حَسَنًا﴾.

٧٢٤. تفيد: جواز البشارة العامة من غير تفصيل، ليذهب الذهن كل مذهب، أفاده: ﴿لَيَرۡزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزۡقًا حَسَنًا﴾.

٧٢٥. تفيد: أنّ من هاجر في سبيل الله فقد فاز في الدارين، أفاده: ﴿لَيَرۡزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزۡقًا حَسَنًا﴾، ومن ذلك: ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ﴾ [النحل: ٤١] .

٧٢٦. تفيد: أنّه لا عطاء فوق عطاء الله تعالى، وأنّه لا منازع، ولا ممانع، ولا منقص لعطائه سبحانه، أفاده: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾.

٧٢٧. تفيد: جواز نسبة الرزق لغير الله سبحانه تجوّزا؛ فهو رزق مقيد، أفاده: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾.

قال تعالى: ﴿لَيُدۡخِلَنَّهُم مُّدۡخَلٗا يَرۡضَوۡنَهُۥۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٞ﴾ [الحج: ٥٩] .

٧٢٨. تفيد: علو العناية الربانية بالمهاجرين والمجاهدين في سبيل الله؛ حيث تولى جلّ وعلا ثوابهم، أفاده: ﴿لَيُدۡخِلَنَّهُم﴾، أي: ربهم.

٧٢٩. فيها: بشارة بفتح مكة، والفتوحات عموما التي ظفر بها المسلمون، أفاده: ﴿لَيُدۡخِلَنَّهُم مُّدۡخَلٗا يَرۡضَوۡنَهُۥۗ﴾.

٧٣٠. تفيد: أنّ الله يجازي من أوذي في سبيله جزاء عظيما حتى يرضى، أفاده: ﴿لَيُدۡخِلَنَّهُم مُّدۡخَلٗا يَرۡضَوۡنَهُۥۗ﴾ ومن ذلك: ﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ﴾ [الضحى: ٥] .

٧٣١. فيها: مع سابقتها جمال أساليب القرآن حيث استخدم أسلوب البيان بعد الإجمال، وهو من أساليب العرب الجميلة في بلاغة خطابها، أفاده: ﴿لَيُدۡخِلَنَّهُم مُّدۡخَلٗا يَرۡضَوۡنَهُۥۗ﴾.

٧٣٢. تفيد: أنّ من جمال البيان في الأخبار أن يشتمل الكلام المهم على مؤكدات متنوعة، أفاده: ﴿لَيُدۡخِلَنَّهُم مُّدۡخَلٗا يَرۡضَوۡنَهُۥۗ﴾.

٧٣٣. فيها: أنّ الجزاء من جنس العمل، فلما أخرجوا من ديارهم عوضهم الله تعالى هذا المدخل الذي يرضونه، أفاده: ﴿لَيُدۡخِلَنَّهُم مُّدۡخَلٗا يَرۡضَوۡنَهُۥۗ﴾، فلمّا أخرجوا بالإكراه أدخلهم الله بالرضا.

٧٣٤. تفيد: الحثّ على الهجرة والجهاد في سبيل الله؛ من خلال بيان عظيم الأجر والثواب، أفاده: ﴿لَيُدۡخِلَنَّهُم مُّدۡخَلٗا يَرۡضَوۡنَهُۥۗ﴾.

٧٣٥. تشير: إلى أهمية الاهتمام والعناية بجمال المداخل؛ فهي التي تمنح الحسن أو القبح، أفاده: ﴿لَيُدۡخِلَنَّهُم مُّدۡخَلٗا يَرۡضَوۡنَهُۥۗ﴾.

٧٣٦. تفيد: عظم الجنّة، وعظم ثوابها وعظم جمالها ولذاتها، وذلك بدلالة التعبير بالرضا، الذي يدلّ على غاية النعيم ﴿مُّدۡخَلٗا يَرۡضَوۡنَهُۥۗ﴾.

٧٣٧. تفيد: أنّ الرضا من نعيم أهل الجنة، أفاده: ﴿مُّدۡخَلٗا يَرۡضَوۡنَهُۥۗ﴾.

٧٣٨. تفيد: أنّ مشاعر المؤمنين في الجنّة متنوعة، ومنها الرضا، أفاده: ﴿مُّدۡخَلٗا يَرۡضَوۡنَهُۥۗ﴾، ومن ذلك ﴿فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَيَسۡتَبۡشِرُونَ﴾ [آل عمران: ١٧٠] ، ومنه: ﴿فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ﴾ [الطور: ١٨] .

٧٣٩. فيها: أنّ الله تعالى عليم بمن يستحق الثواب والإكرام، أفاده: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ﴾.

٧٤٠. فيها: أنّ الله تعالى حليم، لا يعاجل بالعقوبة؛ ليتوب المسيء وينيب، أفاده: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٞ﴾.

٧٤١. تشير: إلى تطمين للمؤمن؛ بأنّ كل ما أصابه في سبيل الله يعلمه الله، وسيعوضه بسببه خيرا، أفاده: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٞ﴾.

٧٤٢. فيها: إثبات اسمي الله تعالى ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ و﴿ٱلْحَلِيمُ﴾، وفيها صفتي العلم والحلم، أفاده: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾.

قال تعالى: ﴿۞ذَٰلِكَ ۖ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ [الحج: ٦٠] .

٧٤٣. فيها: جمال أساليب البلاغة القرآنية؛ حيث جاء اسم الإشارة للفت الانتباه إلى أهمية ما بعده، أفاده: ﴿۞ذَٰلِكَ ۖ وَمَنْ عَاقَبَ﴾.

٧٤٤. فيها: جواز أخذ الحقوق، أفاده: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ﴾ ومن ذلك: ﴿وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ﴾ [الشورى: ٤١] .

٧٤٥. فيها: أسلوب بديع من أساليب البلاغة؛ وهو المقابلة، حيث جعل الله تعالى جزاء العقوبة عقوبة؛ وذلك لاستواء الفعلين في الصورة، أفاده: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ﴾، ومن ذلك: ﴿وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ﴾ [الشورى: ٤٠] .

٧٤٦. تشير: إلى التدرج في التشريع، حيث كان الجهاد أولا لرد المعتدي فقط، أفاده: ﴿بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ﴾ مع ﴿ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ۚ﴾، ثم نسخ بالقتال العام، في قوله تعالى﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ﴾ [التوبة: ٥] .

٧٤٧. تفيد: أنّ الله يحبّ العدل، ويكره الظلم والاعتداء، أفاده: ﴿ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ۚ﴾ وتصديقه: ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠] .

٧٤٨. تفيد: أنّ من انتصر لنفسه بعد ظلم لا يجوز أن يُعْتَدى عليه بسبب انتصاره لنفسه، أفاده: ﴿ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ۚ﴾.

٧٤٩. فيها: خطر الظلم والبغي والعدوان، فإنّ الله تعالى تكفّل بهزيمة الظالمين، أفاده: ﴿ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ۚ﴾.

٧٥٠. فيها: بشارة بنصر المسلمين وهزيمة الكافرين؛ الذين أخرجوا المسلمين من ديارهم، أفاده: ﴿ثُمَّ بُغِيَ عَلَيۡهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُۗ﴾.

٧٥١. تشير: إلى أنّ العفو أفضل عند الله من أخذ الحقوق، أفاده ختم الآية بأسماء الله تعالى العفو الغفور: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٞ﴾.

٧٥٢. تفيد: أنّ الله سبحانه وتعالى كثير العفو عن عباده، كثير المغفرة لذنوبهم؛ بدلالة صيغة المبالغة {فعول}: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٞ﴾ مع التأكيد بإنّ واللام.

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ﴾ [الحج: ٦١].

٧٥٣. تفيد: بدلالة المناسبة كمال قدرة الله على نصر المعتدى عليه، وذلك من خلال بيان عظيم قدرته في حركة الليل والنهار، أفاده: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ﴾.

٧٥٤. تفيد: تهديدا للمعتدين بكمال علمه وإحاطته بكل ما في الكون، ومما حواه الليل والنهار، أفاده: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ﴾.

٧٥٥. تفيد: رحمة الله بخلقه، وذلك بما يترتب على تقلّب الليل والنهار من نعم كثير على العباد، أفاده: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ﴾.

٧٥٦. تشير: إلى وجوب التفكر في تحوّل الليل والنهار، أفاده دلالة التعظيم في اسم الإشارة: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ﴾.

٧٥٧. تفيد: أنّ من يملك يتصرف في ملكه كيف شاء، أفاده: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ﴾.

٧٥٨. تفيد: أنّ الله تعالى هو المستحق للأمر والتشريع، أفاده عظمة تصرّفه في ملكه: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ﴾.

٧٥٩. تفيد: أنّ المنّة لله؛ يمتنّ على خلقه بنعمتي الشمس والقمر، وهما أعظم ضروريات الحياة، أفاده: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ﴾.

٧٦٠. تفيد: ضعف العباد واحتياجهم لله تعالى القوي القادر، أفاده: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ﴾.

٧٦١. فيها: إشارة إلى نصر النّبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين، إذ مؤيّدهم هو المتحكم في هذا الكون، أفاده: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ﴾.

٧٦٢. فيها: بلاغة القرآن الكريم؛ حيث عبّر عن الإدخال بالإيلاج، فاستعارة الإيلاج لذلك استعارة بديعة؛ لأنّ تقلّص ظلمة الليل تتدرج، وكذلك ضوء النهار، أفاده: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ﴾.

٧٦٣. فيها: إثبات صفات العظمة والجلال لله تعالى، وذلك بذكر صفتي السمع والبصر، أفاده: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾.

٧٦٤. تفيد: أهمية مراقبة الله تعالى، وإصلاح السرائر له؛ فهو السميع لكل قول، البصير لكل فعل، أفاده: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ﴾.

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ﴾ [الحج: ٦٢].

٧٦٥. تفيد: أنّه لا معبود بحق إلا الله، أفاده: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ﴾.

٧٦٦. تفيد: أنّ كلّ الذي جاءنا عن الله تعالى حق، وصدق، أفاده: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ﴾.

٧٦٧. تفيد: أنّ من عرف الله بصفاته حقاً لا يلتفت لسواه، أفاده: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ﴾ مع: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ﴾.

٧٦٨. تفيد: أنّ الله سبحانه قد بيّن لعباده صفات جلاله وكماله، وعظمته، أفاده: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ﴾.

٧٦٩. فيها: أنّ من أعظم مقاصد سورة الحج تعظيم الله تعالى، أفاده: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ﴾.

٧٧٠. تفيد: بشارة بضعف الشرك وهزيمة أهله، إذ وصف الشرك بالباطل، والباطل لا يدوم، أفاده: ﴿وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ﴾، مع قوله: ﴿وَقُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلۡبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقٗا﴾ [الإسراء: ٨١] ، وقوله: ﴿بَلۡ نَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ عَلَى ٱلۡبَٰطِلِ فَيَدۡمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٞۚ﴾ [الأنبياء: ١٨] .

٧٧١. تشير: إلى أنّ التوحيد هو الذي تدعو إليه العقول الصحيحة، والفطر السليمة، إذ العقلاء لا يدعون الحق ويقصدون الباطل، أفاده: ﴿وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ﴾.

٧٧٢. تفيد: أنّ القلوب المريضة تتعلق بغير الله جهلا وعنادا، أفاده: ﴿وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ﴾.

٧٧٣. تفيد: أنّ ما سوى الله تعالى لا ينفع ولا يكشف الضر، أفاده: ﴿وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ﴾.

٧٧٤. تفيد: وجوب تكرار الدعوة إلى التوحيد، أفاده تكرار التنفير من الشرك بطرق مختلفة في ذات الآية، منه: ﴿وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ﴾.

٧٧٥. تفيد: أنّ الدعاء عبادة من العبادات المهمة التي إن صرفت لغير الله أوقعت في الشرك، أفاده: ﴿وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ﴾.

٧٧٦. تفيد: أنّ من التعبّد ما يكون بأسماء الله تعالى، أفاده: ﴿ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ﴾ مع: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ﴾، ومن ذلك: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ﴾ [الأعراف: ١٨٠] .

٧٧٧. تفيد: إثبات العلو لله سبحانه وتعالى، فهو العلي بذاته وصفاته جلّ وعلا، أفاده: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ﴾.

٧٧٨. تفيد: إثبات اسمي الله تعالى ﴿ٱلۡعَلِيُّ﴾ و﴿ٱلۡكَبِيرُ﴾، أفاده: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ﴾.

قال تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَتُصۡبِحُ ٱلۡأَرۡضُ مُخۡضَرَّةًۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ﴾ [الحج: ٦٣] .

٧٧٩. تفيد: أهمية عبادة التفكّر في تحقيق الإيمان وزيادته، أفاده الأمر بالتفكر: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾.

٧٨٠. تفيد: أنّ الله تعالى يعين عباده على الإيمان به، ومن ذلك لفت نظرهم لآياته، أفاده: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾.

٧٨١. تفيد: أنّ من آيات الله ما يرى بالعين، ومنها ما يرى بالتفكّر والتدبّر، أفاده: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾، ومن نظر التفكّر والتأمل: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ﴾ [الحج: ١٨]، وقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [المجادلة: ٧].

٧٨٢. تفيد: وجوب شكر الله على نعمه، أفاده: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ الاستفهام للتنبيه على النعمة، وقد وجب شكرها.

٧٨٣. تفيد: أنّ أصل الماء من السماء، والأرض مستودع لها، أفاده: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾، مع قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا﴾ [الزمر: ٢١].

٧٨٤. تفيد: أنّ السماء قد تطلق ويراد بها العلو؛ لأنّ الماء لا ينزل من السماء المبنية وإنّما ينزل من السحاب، أفاده: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾.

٧٨٥. تفيد: رحمة الله ولطفه بعباده، وأنّه يتودد إليهم بالنعم، أفاده: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾.

٧٨٦. تفيد: أنّ الله مسبب الأسباب وخالقها، أفاده: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ فاخضرت بسبب الماء.

٧٨٧. تفيد: أنّ الأصل في الأرض الجفاف والموات، وأنّ الله يحييها بالماء، أفاده: ﴿فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾، ومنه: ﴿وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾ [الزخرف: ١١] .

٧٨٨. تفيد: أهمية الماء وأنّ به حياة البلاد والعباد، أفاده: ﴿فَتُصۡبِحُ ٱلۡأَرۡضُ مُخۡضَرَّةًۚ﴾.

٧٨٩. تفيد: أهمية النبات في الأرض، وأنّه لا غنى للناس عنه، أفاده: ﴿فَتُصۡبِحُ ٱلۡأَرۡضُ مُخۡضَرَّةًۚ﴾ ومنه: ﴿وَنَزَّلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ مُّبَٰرَكٗا فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ جَنَّٰتٖ وَحَبَّ ٱلۡحَصِيدِ ۝٩ وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ لَّهَا طَلۡعٞ نَّضِيدٞ ۝١٠ رِّزۡقٗا لِّلۡعِبَادِۖ﴾ [ق: ٩-١١] .

٧٩٠. تفيد: أنّ الإله الحق يستطيع تحوّل شكل الأرض وهيأتها، أفاده: ﴿فَتُصۡبِحُ ٱلۡأَرۡضُ مُخۡضَرَّةًۚ﴾.

٧٩١. يدلّ: إظهار اسم الجلال وتكراره على عظيم قدرته وتدبيره سبحانه، أفاده: ﴿ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَتُصۡبِحُ ٱلۡأَرۡضُ مُخۡضَرَّةًۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ﴾.

٧٩٢. تفيد: دقّة عملية إخراج النبات بالماء، ولطافة مأخذها، وتعقّد مشربها، أفاده: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ﴾.

قال تعالى: ﴿لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾ [الحج: ٦٤] .

٧٩٣. تفيد: أنّ المعبود الحق هو من له كمال ملك السماوات والأرض، أفاده: ﴿لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ﴾.

٧٩٤. تفيد: استحالة إحاطة الخلق علما بكامل ملكه سبحانه وتعالى، أفاده: ﴿لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ﴾.

٧٩٥. تفيد: اختصاص الله بالملك التام، حيث يفيد تقديم ما حقه التأخير الحصر، أفاده: ﴿لَّهُۥ﴾.

٧٩٦. تفيد: عظيم عطايا الله تعالى لخلقه؛ حيث خلق لهم السموات الأرض، وهو غني عنهما، أفاده: ﴿لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ﴾ مع قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾ [البقرة: ٢٩] .

٧٩٧. تفيد: حقارة الآلهة التي تعبد من دون الله وهي لا تملك شيئاً من هذا الملك الواسع، أفاده: ﴿لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ﴾، مع قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم مِّن دُونِ

ٱللَّهِ لَا يَمۡلِكُونَ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا لَهُمۡ فِيهِمَا مِن شِرۡكٖ وَمَا لَهُۥ مِنۡهُم مِّن ظَهِيرٖ﴾ [سبأ: ٢٢] .

٧٩٨. تفيد: أنّ العباد مملوكون لله، وكلّ من في السماوات والأرض منقاد له، أفاده: ﴿لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ﴾.

٧٩٩. فيها: أنّ سعة العالم -بسماواته وأرضه- تدلّ على عظمة خالقه، أفاده: ﴿لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ﴾.

٨٠٠. تفيد: تباين صفات الخالق والمخلوق، حيث إن الله مالك غني عن ملكه، وذلك لا يكون في المخلوق الذي يفتقر لملكه، أفاده: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾.

٨٠١. تفيد: سعة كرم الله تعالى؛ إذ يكرم من هم في ملكه، وهو غني عنهم، أفاده: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾.

٨٠٢. تفيد: الحثّ على التعلّق بالله وحده، وترك اللجوء لغيره، وسؤال سواه، أفاده: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾.

٨٠٣. تفيد: أنّ الله تعالى هو الغني عن كل ما سواه، أفاده: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾.

٨٠٤. تفيد: أنّ ملك الله تعالى حميد محمود، ليس ملك انتقام، ولا تجبّر، ولا تسلّط، أفاده: ﴿ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾.

٨٠٥. فيها: إثبات اسمي وصفتي الغنى والحمد، أفاده: ﴿ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾.

٨٠٦. تفيد: أنّه تعالى هو المستحق للحمد، أفاده: ﴿ٱلۡحَمِيدِ﴾، وهو يحمد لخلقه محاسن أعمالهم.

قال تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡفُلۡكَ تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِأَمۡرِهِۦ وَيُمۡسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾ [الحج: ٦٥] .

٨٠٧. تفيد: أنّ النظر والتأمّل في نعم الله تعالى، وتعظيمها، مطلوب شرعا، أفاده: ﴿أَلَمۡ تَرَ﴾.

٨٠٨. تشير: إلى أنّ التذكير بالنعم من وسائل الدعوة إلى الله، وتحبيب العباد في دينهم، أفاده: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم﴾.

٨٠٩. تشير: إلى أهمية البحث والنظر في الخلق، واكتشاف المسخرات والاستفادة منها، أفاده: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡفُلۡكَ﴾.

٨١٠. تفيد: أنّ تسخير الله لخلقه محصور في الأرض والفلك، وذلك لورود الأمر بالنظر فيهما، ومن زعم أنّ باستطاعة الإنسان أن يصل لغير ذلك فقد أبعد الطريق، واختلفت عليه حدود العلم المتاحة، والقدرة البشرية، أفاده: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡفُلۡكَ﴾، ولم ترد ﴿أَلَمۡ تَرَ﴾ مع التسخير إلا في هذا الموضع. تحتاج هذه الهداية إلى رأيكم السديد حتى تجاز.

٨١١. تفيد: أنّ كلّ مسخّرات الأرض قد سخّرها الله تعالى، من غير شريك ولا ظهير، أفاده: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم﴾.

٨١٢. تفيد: أنّ المخلوقات لو خلقت من غير تسخير ما استفاد منها الإنسان شيئا، أفاده: ﴿سَخَّرَ لَكُمۡ﴾.

٨١٣. تفيد: عِظم نعم الله التي لا تحصى على عباده، أفاده: ﴿سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡفُلۡكَ﴾.

٨١٤. تفيد: أنّ التسخير، والأمر والنهي، والرأفة، الرحمة، من صفات الإله الحق، أفاده: ﴿سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡفُلۡكَ تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِأَمۡرِهِۦ وَيُمۡسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦٓ﴾.

٨١٥. تفيد: أهمية البحار وعظيم منافعها وأثرها على حياة الناس، أفاده: ﴿وَٱلۡفُلۡكَ تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِأَمۡرِهِۦ﴾.

٨١٦. تفيد: ضعف الإنسان، وعجز قدراته أن تحيط بعظمة الخالق علما، أفاده: ﴿وَيُمۡسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ﴾.

٨١٧. تفيد: عظيم قدرة الله تعالى، وأنّه لو شاء فلن تبقى أرض ولا سماء، أفاده: ﴿وَيُمۡسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦٓ﴾.

٨١٨. تفيد: أنّ الله يخوّف عباده رحمة بهم؛ ليسلموا من عذابه وعقابه، أفاده: ﴿إِلَّا بِإِذْنِهِۦۚ﴾، ومنه: ﴿لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥۚ﴾ [الزمر: ١٦] .

٨١٩. تفيد: أنّ رحمة الله تعالى هي التي تحول بين العباد والعذاب، أفاده: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾، ومن ذلك: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ﴾ [النحل: ٦١] .

٨٢٠. تفيد: عموم رحمة الله بخلقه، وشمول تسخيره لجميعهم؛ مؤمنهم وكافرهم، أفاده: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْۖ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ﴾ [الحج: ٦٦] .

٨٢١. تفيد: أنّ الله تعالى يعين عباده على الإيمان، فيضع لهم الأدلّة القاطعة؛ الهادية لهم على ما يجب الإيمان به، أفاده: ﴿أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْۖ﴾، وهذا استدلال بالمبدأ على الإعادة.

٨٢٢. تفيد: عظيم قدرته جلّ وعلا، وضعف الخلق وعجزهم على فعل شيء من أفعاله، أفاده: ﴿أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْۖ﴾.

٨٢٣. تفيد: تفرّده تعالى بالإحياء والإماتة، أفاده: ﴿أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْۖ﴾، ومنه: ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨] .

٨٢٤. تفيد: أهمية أسلوب الترهيب في الدعوة إلى الله، وذلك من خلال تقرير البعث والحساب، أفاده: ﴿أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْۖ﴾.

٨٢٥. تفيد: أنّ من لا يستطع الإحياء والإماتة لا يمكن أن يكون معبودا، أفاده: ﴿أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْۖ﴾.

٨٢٦. تشير: إلى عظمة ما ينتظر الأحياء من تغيرات هائلة في مستقبل أيامهم، أفاده: ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْۖ﴾.

٨٢٧. تفيد: قبح الكفر بآيات الله الظاهرة، أفاده: ﴿أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ﴾.

٨٢٨. فيها: أنّ جحد النعم وعدم شكرها يقود إلى الكفر، أفاده: ﴿ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ﴾.

٨٢٩. تفيد: أنّ ديدن الكفّار نكران النعم، أفاده: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ﴾.

٨٣٠. تفيد: أنّ الغالب على جنس الإنسان الكفر، أفاده صيغة العموم، والمبالغة: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ﴾، وتصديقه: ﴿وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يوسف: ١٠٣] ، وقوله: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ [العاديات: ٦] .

قال تعالى: ﴿لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ۖ فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِى ٱلْأَمْرِ ۚ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الحج: ٦٧] .

٨٣١. تفيد: كثرة ما خلق الله من أمم سادت الأرض، ثم بادت، أفاده: ﴿لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا﴾.

٨٣٢. تفيد: عناية الله تعالى بجميع من خلق، أفاده: ﴿لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا﴾.

٨٣٣. تفيد: أنّ العبودية لم تنفك عن الأرض منذ أن خلق الله العباد، أفاده: ﴿لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا﴾.

٨٣٤. فيها: ردا على العلمانيين وأشباههم، ممن يريدون تنحية شريعة الرحمن، ومنازعة الديان، أفاده: ﴿لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا﴾.

٨٣٥. تفيد: انفراد الله تعالى بالتشريع، أفاده: ﴿جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ۖ﴾.

٨٣٦. تفيد: حاجة العباد دوما إلى التشريعات الربانية، والهداية الإلهية، أفاده: ﴿هُمْ نَاسِكُوهُ ۖ﴾.

٨٣٧. تشير: إلى أنّ الداعية الناجح يتوقع الاعتراضات، ويحسب لها حسابها الصحيح، أفاده: ﴿فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِى ٱلْأَمْرِ ۚ﴾.

٨٣٨. تفيد: وجوب طاعة الرسول، وتلقي أوامره بالقبول والتسليم، وترك الاعتراض، أفاده: ﴿فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِى ٱلْأَمْرِ ۚ﴾.

٨٣٩. تشير: إلى فقه الأولويات في الدعوة، وأنّه ليس كل نزاع يلتف إليه، فبعض النزاعات تنصب أشواكا لإشغال الداعية عن هدفه الأسمى، أفاده: ﴿فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَٱدۡعُ إِلَىٰ رَبِّكَۖ﴾.

٨٤٠. تفيد: أنّه يجب أن يكون الداعية على قدر من العلم والفطنة، أفاده: ﴿فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَٱدۡعُ إِلَىٰ رَبِّكَۖ﴾.

٨٤١. تفيد: أنّ من حقوق الربّ سبحانه وتعالى أن يدعى إلى دينه، وتوحيده مع الإخلاص له، أفاده: ﴿وَٱدۡعُ إِلَىٰ رَبِّكَۖ﴾.

٨٤٢. فيها: تشريف النبي صلى الله عليه وسلم، وتكريمه بإضافته إلى الربّ سبحانه وتعالى، أفاده: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ﴾.

٨٤٣. تفيد: أنّ الداعية الصادق يدعو إلى الله، ولا يدعو إلى نفسه، ولا إلى شيء من دنياه، أفاده: ﴿وَٱدۡعُ إِلَىٰ رَبِّكَۖ﴾.

٨٤٤. تفيد: أنّ كل ما جاء به الرسول هدى، ليس فيه أدنى ريب، أفاده النص المؤكد: ﴿إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسۡتَقِيمٖ﴾.

٨٤٥. تفيد: استقامة الشريعة، وتنزهها عن العوج، أفاده: ﴿إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسۡتَقِيمٖ﴾.

٨٤٦. تفيد: أنّ طريق الحق واضح مستقيم، موصل إلى المقصود، أفاده: ﴿إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسۡتَقِيمٖ﴾.

٨٤٧. تفيد: حجيّة السنّة، وأنّها صنو القرآن في التشريع، أفاده: ﴿إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسۡتَقِيمٖ﴾.

٨٤٨. فيها: تفخيم وتعظيم الهدى الذي عليه النبي صلى الله عليه وسلم، أفاده التنكير والتنوين ﴿هُدًى مُّسۡتَقِيمٖ﴾.

قال تعالى: ﴿وَإِن جَٰدَلُوكَ فَقُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ [الحج: ٦٨] .

٨٤٩. تفيد: أنّ الشرع لا يمانع من وضع الفرضيات والاحتمالات، أفاده: ﴿وَإِن جَٰدَلُوكَ﴾.

٨٥٠. تفيد: أنّ الداعية الناجح يضع خطة لتنظيم سير دعوته، أفاده: ﴿وَإِن جَٰدَلُوكَ فَقُلِ﴾.

٨٥١. تفيد: أنّ نيّة أهل الضلال من الجدال دائما سيئة، أفاده: ﴿وَإِن جَٰدَلُوكَ فَقُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾.

٨٥٢. تفيد: مشروعية تهديد المجادلين بالباطل، أفاده: ﴿فَقُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ﴾.

٨٥٣. تفيد: أنّ على الداعية أن يتعلم ما يدفع به كيد الأعداء ، أفاده: ﴿فَقُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾.

٨٥٤. تفيد: أنّ الداعية الناجح يشغل بال المجادلين له بالباطل، أفاده: ﴿فَقُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾.

٨٥٥. تفيد: أنّ من مقاصد القرآن الإعراض عن الجاهلين، أفاده: ﴿فَقُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾، ومنه: ﴿وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩] .

٨٥٦. تشير: إلى أنّ من كان قصده وجه الله لا يماري ولا يجادل بالباطل، أفاده: ﴿فَقُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾.

٨٥٧. تفيد: أدبا رفيعا علّمه الله عباده في الرد على من يجادل تعنتا ومراء؛ ألا يجاب، بل يدفع بهذا القول اللطيف: ﴿ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾.

٨٥٨. تفيد: كمال علم الله المحيط بنيّات وأعمال العباد، أفاده: ﴿وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعۡمَلُونَ﴾.

٨٥٩. تشير: إلى استبعاد جدال أهل الباطل لرسول الهدى؛ بعدما تقدم من البينات والدلائل، أفاده: استعمال ﴿إِنَّ﴾ وليس ﴿إِذَا﴾.

قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ﴾ [الحج: ٦٩] .

٨٦٠. تفيد: اطمئنان أهل الحق، وترفعهم عن القلق والاضطراب، لما ينتظرونه من إنصاف يوم القيامة، أفاده: ﴿ٱللَّهِ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡۖ﴾.

٨٦١. تفيد: أنّ الذي يتولى الحكم يوم القيامة هو ربّ العزة والجلال بنفسه العليّة، أفاده: ﴿ٱللَّهِ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡۖ﴾، ومنه: ﴿فَٱلۡحُكۡمُ لِلَّهِ ٱلۡعَلِيِّ ٱلۡكَبِيرِ﴾ [غافر: ١٢] .

٨٦٢. تفيد: إنّ من له الحكم يوم القيامة هو الإله الحق، الذي ينبغي أن يكون له الحكم في الدنيا، أفاده: ﴿ٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾.

٨٦٣. تفيد: أمن الناس يوم القيامة من الظلم، أفاده: ﴿ٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾.

٨٦٤. تفيد: أنّ النزاع بين أهل الحق والباطل مستمرة إلى يوم القيامة، أفاده: ﴿ٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾.

٨٦٥. تفيد: تهديدا لأهل الباطل المعنادين، أفاده: ﴿ٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾.

٨٦٦. تفيد: أنّ الله يسلي أولياءه في الدنيا بما يشرح صدورهم ويذهب أحزانهم، أفاده: ﴿ٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾.

٨٦٧. تفيد: بطلان دعاوى وحدة الأديان؛ زعما منهم بأن لا خلاف بين جميع الأديان، أفاده: ﴿ٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾، وتصديقه: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾ [آل عمران: ١٩] ، وقوله: ﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ﴾ [آل عمران: ٨٥] .

٨٦٨. تفيد: أنّ مصير الحق والباطل التمايز والفرقان مهما تزيّن الباطل وتبهرج، أفاده: ﴿ٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ﴾.

٨٦٩. تفيد: شدّة هول اليوم الآخر، دلّ على ذلك تعدد أسمائه، أفاده: ﴿يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾.

قال تعالى: ﴿أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَٰبٍۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ﴾ [الحج: ٧٠] .

٨٧٠. تفيد: أهمية أسلوب التقرير عند مناقشة أهل الباطل، دلّ على ذلك السياق، أفاده: ﴿أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ﴾.

٨٧١. تفيد: أنّ القرآن ربى النفس على مراقبة الله تعالى في جميع أحوالها، أفاده: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾.

٨٧٢. تفيد: تسلية النبي صلى الله عليه وسلم، والمؤمنين، بأنّ الله عالم بكل كيد، ومكر، أفاده: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾.

٨٧٣. تفيد: أنّه لا يتصور أحد سعة علم الله وعظمته، أفاده: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾، ومنه: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩] .

٨٧٤. تفيد: أنّ الله يجازي بعلم وعدل، أفاده: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾.

٨٧٥. تفيد: بحسب سياق الآيات السابقة إشارة إلى معيّة الله وتأييده لصاحب الحق، وأنّه منصور بعلم الله وعدله، أفاده: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾.

٨٧٦. تفيد: عظمة الله تعالى؛ من خلال بيان عظمة علمه الذي أحاط بكونه، أفاده: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾.

٨٧٧. تفيد: أنّ الله علم الأشياء قبل حدوثها، وكتبها، أفاده: ﴿ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ﴾، وتصديقه: حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ قَالَ: رَبِّ وَمَاذَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ)) .

٨٧٨. فيها: إشارة إلى أهميّة تقييد العلم بالكتابة، أفاده: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ﴾.

٨٧٩. تفيد: التباين الواسع بين صفات الخالق والمخلوق؛ إذ يتعسّر على المخلوق إدراك علوم يسيرة متعددة، ولكنّ الخالق لا حدود لعلمه، أفاده: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾، مع قوله ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾.

٨٨٠. تفيد: يسر الحساب يوم القيامة على الله تعالى، أفاده ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾، ومنه: ﴿وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ [البقرة: ٢٠٢] .

قال تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِۦ عِلْمٌ ۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾ [الحج: ٧١] .

٨٨١. تفيد: بمفهوم المخالفة أنّ أهل التوحيد يعبدون الله بعلم ويقين، أفاده: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِۦ عِلْمٌ ۗ﴾

٨٨٢. تفيد: شراسة معركة التوحيد والشرك، وذلك لشدّة تمسك أهل الشرك بشركهم، وطول إقامتهم عليه، أفاده التعبير بالمضارع المفيد للاستمرار: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾، ومنه: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ﴾ [البقرة: ١٦٥] .

٨٨٣. تفيد: بمفهوم المخالفة أنّ عبادة الله نزلت من عند الله تعالى، وأذن لها، ومكّن لها، أفاده: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِۦ عِلْمٌ ۗ﴾.

٨٨٤. تشير: إلى أهمية معرفة الأدلة الدالة على استحقاق الله للعبودية، أفاده مفهوم: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِۦ عِلْمٌ ۗ﴾.

٨٨٥. تفيد: أهمية الشجاعة في مواجهة المشركين؛ فهم بلا حجّة ولا علم، ولا ناصر ولا معين، أفاده: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِۦ عِلْمٌ ۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾ ومن ذلك: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا ۚ فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٨١] .

٨٨٦. تفيد: أثر الحجج والبراهين في البيان والإقناع، لذلك سماها: سلطانا، أفاده: ﴿مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا﴾.

٨٨٧. تفيد: جهل المشركين، وأنّه ليس لديهم دليل ولا برهان على شركهم، أفاده: ﴿وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِۦ عِلْمٌ ۗ﴾.

٨٨٨. تفيد: أنّ كل من عبد غير الله تعالى، فهو لم يعرف حقيقة من عبده، أفاده: ﴿وَمَا لَيۡسَ لَهُم بِهِۦ عِلۡمٞۚ﴾

٨٨٩. تفيد: نفي النصير مطلقا لأهل الشرك، مهما كانت قوّته؛ وذلك بدلالة حرف من التبعيضية، ودلالة النكرة في سياق النفي: ﴿وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾.

٨٩٠. تفيد: بمفهوم المخالفة حاجة العبد الدائمة إلى النصر والعون ممن يعبده، أفاده: ﴿وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾.

٨٩١. فيها: ضياعه عمر المشرك بلا جدوى حيث عبد ما لا ينصره؛ أفاده: ﴿وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾.

٨٩٢. تفيد: أنّ لا ناصر إلا الله، أفاده مفهوم المخالفة: ﴿وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾.

٨٩٣. تفيد التنفير من الظلم والحث على العدل، فالظالم دائما مخذول.

٨٩٤. فيها: خذلان المشرك في الدنيا والآخرة، وأنّ نهايته هلاكا وخسرانا، أفاده: ﴿وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾، ومنه: ﴿لَّا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقۡعُدَ مَذۡمُومٗا مَّخۡذُولٗا﴾ [الإسراء: ٢٢] .

قال تعالى: ﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمُنكَرَۖ يَكَادُونَ يَسۡطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِنَاۗ قُلۡ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرّٖ مِّن ذَٰلِكُمُۚ ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [الحج: ٧٢] .

٨٩٥. تفيد: أنّ على الدعاة الإكثار من دعوة الكفار بالقرآن فإنّ له أثرا قويا في النفوس، أفاده: ﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا﴾ ومن ذلك تلاوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على الوليد، فقد قال بعد سماع الآيات: ((فو الله ما منكم رجل أعرف بالأشعار منّي، ولا أعلم برجزه، ولا بقصيده منّي، ولا بأشعار الجنّ، والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا، و والله إنّ لقوله الذي يقوله حلاوة، وإنّ عليه لطلاوة، وإنّه لمثمر أعلاه، مغدق أسفله، وإنّه ليعلو ولا يعلى، وإنّه ليحطم ما تحته)) .

٨٩٦. تفيد: أنّ تلاوة الآيات من أعظم وسائل دعوة المشركين وغيرهم، أفاده: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ﴾.

٨٩٧. تفيد: عظمة آيات الله، أفاده إضافتها إلى الله تعالى: ﴿تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا﴾.

٨٩٨. تفيد: أنّ حجج الإسلام ظاهرة قوية بيّنة، أفاده: ﴿ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ﴾.

٨٩٩. تفيد: أنّ تعابير الوجه تكشف عمّا في القلب، أفاده: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمُنكَرَ﴾.

٩٠٠. تفيد: شدّة بغض الكفار لآيات القرآن، ونفورهم من الحق، أفاده: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمُنكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا﴾.

٩٠١. تفيد: أنّ منهج الكفار التواطؤ على الكفر، والتعاون عليه، أفاده صيغة الجمع: ﴿فِي وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمُنكَرَ﴾.

٩٠٢. تفيد: أنّ من أساليب الدعوة إلى الله أسلوب التخويف وتنوّع الوعيد، أفاده: ﴿قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ٱلنَّارُ﴾، ومنه: ﴿إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ [الفرقان: ٦٦] .

٩٠٣. تفيد: أنّ الله تعالى أعذر وأنذر؛ فلا حجّة للعباد على الله، أفاده: ﴿قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾.

٩٠٤. تفيد: أنّ الكفر أعظم أسباب دخول النار، أفاده: ﴿ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ﴾ [الحج: ٧٣] .

٩٠٥. تفيد: استثناء لضوابط القرآن المدني إذ ورد فيها النداء ب ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾.

٩٠٦. فيها: عالمية الأمثال القرآنية، وحاجة البشرية إلى فهمها والاستماع إليها، أفاده العموم في: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾.

٩٠٧. تفيد: أهمية ضرب الأمثال في إقامة الحجة وتقويتها، أفاده: ﴿ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ﴾.

٩٠٨. تفيد: أنّ على الدعاة إلى الله الاجتهاد في أساليب الدعوة وكشف الباطل بطرق متنوعة، أفاده ضرب المثل لمحاجاة المشركين: ﴿ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥٓ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُۥ﴾.

٩٠٩. تفيد: أهمية عقيدة التوحيد عند الله تعالى، أفاده قوله: ﴿فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥٓ﴾.

٩١٠. تفيد: أنّ العقلاء لا يساوون بين القوي والضعيف، والعزيز والذليل، أفاده: ﴿لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُۥ﴾.

٩١١. تفيد: أسلوبا بلاغيا رائعا، وهو الانتقال بالخطاب إلى أسلوب الغيبة، وذلك يتضمن التوبيخ، والإعراض عنهم، أفاده: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥٓ﴾ ثم قال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُۥ﴾ أي: هم لن يخلقوا ذبابا، وهذا انتقال إلى الغيبة.

٩١٢. تفيد: أهمية الاستدلال العقلي في إقامة الحجة على الكافرين، أفاده: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا﴾.

٩١٣. تفيد: أنّ الذباب من أضعف المخلوقات، وهو مشتهر في سائر أرجاء الكون، ولا يجهله أحد، أفاده: ﴿لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا﴾.

٩١٤. تفيد: وضوح بطلان الشرك بالأدلة العقلية، أفاده: ﴿لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُۥ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ﴾.

٩١٥. تفيد: إعجازا علميا بديعا، وهو أنّ الذباب يطعم عن طريق السلب بجذب الطعام إلى جوفه، وهذا مما يميّزه عن غيره من المخلوقات، أفاده: ﴿وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا﴾.

٩١٦. تفيد التنفير من دعاء غير الله تعالى من خلال بيان عجزهم عن خلق أحقر المخلوقات أو منازعتها فيما تسلبه منهم.

قال تعالى: ﴿مَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٞ﴾ [الحج: ٧٤] .

٩١٧. تفيد: خطر جريمة الشرك، وأنّها منقصة لمقام الإلهية، أفاده: ﴿مَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ﴾.

٩١٨. تفيد: أنّ الجهل يوقع في الشرك وإهمال صفات الله العظيمة، أفاده: ﴿مَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ﴾.

٩١٩. تفيد: أنّ أهل التوحيد يعظمون الله حق تعظيمه، أفاده مفهوم المخالفة: ﴿مَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ﴾.

٩٢٠. تفيد: أنّ على الدعاة إلى التوحيد تأصيل مفهوم أسماء الله وصفاته في قلوب الناس، أفاده: ﴿مَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٞ﴾ فلو قدروه حق قدره، وعلموا قوّته وعزّته لما أشركوا به شيئا.

٩٢١. تفيد: أنّ القوي العزيز لا يرضى بالظلم، أفاده: ﴿مَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٞ﴾.

٩٢٢. فيها: تناسق آيات الله تعالى بظهور المناسبة بين أوائل الآيات وأواخرها، دلّ عليه تذييل الآية بما يناسب أولها من ذكر اسمه القوي والعزيز، وهما يدلان على كمال القوة وكمال الغلبة، الدالتان على عظيم قدره، أفاده: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٞ﴾.

٩٢٣. تشير: إلى تهديد المشركين وتحذيرهم بسوء عاقبة شركهم، أفاده: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٞ﴾.

٩٢٤. تفيد: أنّ من أعظم دلائل التوحيد التعبد لله بأسمائه وصفاته، أفاده: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٞ﴾.

٩٢٥. تفيد: جهل المشركين وإنكارهم صفات الله ربّ العالمين، دلّ عليه التنوين، وتوكيد الجملة بحرف التوكيد ولام الابتداء، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٞ﴾.

٩٢٦. تفيد: رحمة الله بعباده إذ علمهم أسماءه وصفاته، وهداهم إلى إدراك معانيها، أفاده: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٞ﴾.

قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ﴾ [الحج: ٧٥] .

٩٢٧. فيها: أنّ الله يختص برحمته من يشاء من خلقه، أفاده: ﴿ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ﴾.

٩٢٨. تفيد: تفرّد الله في ملكه، ولا شريك له في أمره، أفاده: ﴿ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ﴾.

٩٢٩. تفيد: كمال علم الله بخلقه، وكمال تصرّفه في ملكه، أفاده: ﴿ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ﴾.

٩٣٠. تفيد: أنّ اصطفاء الله للملائكة والناس تشريف عظيم لهم، أفاده: ﴿ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ﴾.

٩٣١. تفيد: أنّ النبوّة والرسالة لا تنال بالكسب، أفاده: ﴿ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ﴾.

٩٣٢. تفيد: أنّ الله يختار لرسالته خيرة خلقه، أفاده: ﴿ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ﴾.

٩٣٣. تفيد: ردا على القدرية الذين يقولون {الأمر أنف} أفاده: ﴿ٱللَّهُ يَصۡطَفِي﴾.

٩٣٤. تشير: إلى وجوب الإيمان بالملائكة، أفاده: ﴿ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ﴾.

٩٣٥. تفيد: أنّ من سنّة الله في خلقه التفاوت في قدرات المخلوقات، والتباين في صفاتهم، أفاده: ﴿ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ﴾ ومنه: ﴿وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ﴾ [هود: ١١٨] .

٩٣٦. تفيد: أنّ الاصطفاء يكون بعلم من الله تعالى وإحاطته بما في نفوس خلقه من أقوال وأفعال، بدلالة المناسبة، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ﴾.

٩٣٧. تفيد: دليلا على إثبات أسماء الله وصفاته، أفاده: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ﴾.

قال تعالى: ﴿يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ﴾ [الحج: ٧٦] .

٩٣٨. تفيد: سعة علم الله؛ الدال على سعة عظمته وقدرته، وملكوته، أفاده: ﴿يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۚ﴾.

٩٣٩. تفيد: ضعف عقل ابن آدم عن الإحاطة بشيء من علمه سبحانه، أفاده: ﴿يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۚ﴾.

٩٤٠. تفيد: أنّ شرع الله حكيم لا يعتريه خلل ولا نقص، فإنّه شرع من وسع علمه الأشياء كلّها، أفاده: ﴿يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۚ﴾، وقد علم من العباد ما هم عاملون قبل خلقهم.

٩٤١. تفيد: استحقاق الله للعبادة؛ فهو العليم بما كان، وما سيكون، وما لم يكن لو كان كيف يكون، أفاده: ﴿يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۚ﴾.

٩٤٢. تفيد: خضوع الرسل لأمر الله تعظيما وإجلالا، أفاده السياق وقوله: ﴿يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۚ﴾.

٩٤٣. تفيد: أنّ لله أن ينسخ من الأحكام ما شاء، ويثبت ما شاء؛ فهو بكل شيء عليم، أفاده: ﴿يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۚ﴾.

٩٤٤. تفيد: سعة حلم الله وكرمه، حيث خلق من يعلم أنّه سيعصيه، ويلحد، أفاده: ﴿يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۚ﴾.

٩٤٥. تفيد: عظيم عدل الله حيث لم يعاقب المذنبين بعلمه، بل عاقبهم بعد عملهم، أفاده: ﴿يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۚ﴾.

٩٤٦. تفيد: شدّة جهل العصاة حيث جهلوا حقيقة إحاطة علم الله بأعمالهم، أفاده: ﴿يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۚ﴾.

٩٤٧. تفيد: وجوب صدق التوكل على الله عز وجل، الثقة بكفايته، أفاده: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ﴾.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۩﴾ [الحج: ٧٧] .

٩٤٨. تفيد: أنّ الشرع يعلم الناس الأدب، وحسن الخطاب، والنداء، أفاده: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾.

٩٤٩. تشير: إلى تشريف الله وتعظيمه للمصليين العابدين، أفاده نداءهم بأحبّ ما يمتلكون: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾.

٩٥٠. تفيد: أنّ الإيمان يستلزم العمل، وفي هذا رد على المرجئة، أفاده: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ﴾.

٩٥١. يفيد: النداء بالإيمان أنّ هذه الأعمال خاصة بالمؤمنين، لا تقبل من سواهم، أفاده: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ﴾.

٩٥٢. يفيد: النداء الجماعي، والأمر الجماعي، إيماء إلى أهمية ظهور هذه الأعمال في المجتمع، وأن تكون بارزة عالية، أفاده: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ﴾.

٩٥٣. تفيد: دليلا على ركني الركوع والسجود في الصلاة، أفاده اختصاصهما بالذكر: ﴿ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ﴾.

٩٥٤. تفيد: دليلا على وجوب صلاة الجماعة، أفاده: ﴿ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ﴾.

٩٥٥. تفيد: دليلا على الترتيب بين الأركان في الصلاة، حيث ورد الركوع قبل السجود، أفاده: ﴿ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ﴾.

٩٥٦. تفيد: أنّ الصلاة أهمّ العبادات على الإطلاق، حيث اختصت بالذكر، ثمّ ورود الأمر بعدها بعموم العبادات، وهي منها: ﴿ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ﴾.

٩٥٧. تفيد: أنّ الخير إنّما يفعله أهل الصلاة، والعبادة، أفاده: ﴿ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ﴾.

٩٥٨. فيها: إيماء إلى تأديب المؤمنين بأن لا يمتنّوا بعبادتهم على الله تعالى، فهو ربّكم، ومنه كلّ نعمة وفضل، أفاده: ﴿وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ﴾.

٩٥٩. تفيد الحث على فعل الخير، وأنّ من صفات المؤمن سعيه الدائم لفعل الخير، أفاده: ﴿وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ﴾.

٩٦٠. تفيد: أنّه لا فلاح إلا بالعبادة، أفاده تذييل الآية بعد ذكر العبادة: ب ﴿لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾.

٩٦١. تفيد: أنّ الخسار والبوار في مجانبة طريق الإيمان والعمل الصالح، أفاده مفهوم: ﴿لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾.

قال تعالى: ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ [الحج: ٧٨] .

٩٦٢. تفيد فضل المجاهدة في نصرة الدين ودحض الباطل، وأن المؤمن ينبغي أن يبذل غاية جهده في ذلك.

٩٦٣. تفيد: أنّ من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله، أفاده: ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ﴾.

٩٦٤. تفيد: أنّ حياة المؤمن مشحونة بالجهاد، ولا قيمة للحياة إن لم تكن جهادا في سبيل الله، أفاده: ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ﴾.

٩٦٥. تفيد: اختيار الله لعباده من أجل أن يقيموا دينه وينشروا الحق، أفاده: ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ﴾.

٩٦٦. تفيد: أنّ العمل لا يقبل مهما عظم إلا بالنيّة الصالحة، أفاده: ﴿فِي ٱللَّهِ﴾.

٩٦٧. تفيد: وجوب أخذ الأحكام بقوة وجد، وتحريم الهزل والوهن فيها، أفاده: ﴿حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾ ومنه: ﴿خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ﴾ [البقرة: ٦٣]، ومنه: ﴿وَكَتَبۡنَا لَهُۥ فِي ٱلۡأَلۡوَاحِ مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡعِظَةٗ وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ فَخُذۡهَا بِقُوَّةٖ﴾ [الأعراف: ١٤٥] وقال: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ١٣ وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ﴾ [الطارق: ١٣-١٤] .

٩٦٨. تفيد: وجوب الإيمان بالقدر، وأنّ الله قد قدر كل شيء تقديرا، ومن ذلك الاجتباء، أفاده: ﴿هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ﴾.

٩٦٩. تفيد: أنّ المشقة تجلب التيسير، دلّ عليه لفظ: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖ﴾ بعد: ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾.

٩٧٠. تفيد: أنّ سائر شعائر الدين سعة للناس وسعادة، ولا حرج فيها ولا تضييق، أفاده: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖ﴾.

٩٧١. تفيد: أنّ كل ما يوقع الحرج على المسلم فهو مرفوع؛ كمن لا يقوى على الصيام، أو الحج، أو الجهاد، أفاده: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖ﴾.

٩٧٢. تفيد: أنّ الإسلام دين كل الأنبياء، أفاده: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾.

٩٧٣. تفيد: بطلان الدين الإبراهيمي المزعوم، أفاده: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾.

٩٧٤. تفيد: أنّه لا بديل عن مسمى الإسلام للمسلمين، إذ رضيه لهم ربّهم، أفاده: ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾.

٩٧٥. تفيد: بدلالة مسمى السورة وموضوعاتها مع ختامها -بهذه الآية- أنّ من أعظم مقاصد الحج التوحيد ووحدة المسلمين، أفاده: ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ مع ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ﴾.

٩٧٦. تفيد: حبّ الله لحفظ الحقوق وإقامة العدل، أفاده إقامة الشهادة بين الناس: ﴿لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ﴾.

٩٧٧. تفيد: فضل مكانة أمّة محمد صلى الله عليه وسلم؛ حيث خصّها الله تعالى بالشهادة على سائر الأمم، أفاده: ﴿وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ﴾.

٩٧٨. تفيد أن من واجبات الشهادة القيام بنصرة دين الله تعالى.

٩٧٩. تفيد وجوب التوكل على الله تعالى والاعتصام بجنابه جل وعلا.

٩٨٠. تفيد: خذلان من يتكل على حوله وقوّته، أفاده: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ﴾.

٩٨١. تفيد ولاية الله تعالى لكل شؤون عباده وأنه لا غنى لهم عنه.

٩٨٢. تفيد: إثبات صفات الكمال لله تعالى، وتنزهه عن جميع صفات النقص، أفاده: ﴿فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ﴾.

بحمد الله تم

وبهذا تمت سورة الحج في ٩٨٢ هداية

بتاريخ ١٤٤٧/١/٢٠هـ

ولله الحمد والمنة ومنه التوفيق والعصمة.

تلخيص دكتور محمد عبدالرحمن الرحيم